ثورة مستمرة
لاقامة المجتمع الديمقراطي في فلسطين

THE REVOLUTION CONTINUES FOR THE LIBERATION OF MAN AND LAND

ثورة مستمرة
لاقامة المجتمع الديمقراطي في فلسطين

THE REVOLUTION CONTINUES FOR THE LIBERATION OF MAN AND LAND

لجنة الاعلام المركزي

كانون الاول ١٩٧٧

مقدمة

في الذكرى العاشرة لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اصدر المكتب السياسي للجبهة تعميما لكافة الاعضاء استعرض فيه تجربة الجبهة خلال عشر سنوات وسجل فيه الانتصارات التي حققتها والمرارة التي منيت بها ، مستخلصا بذلك الدروس التي افرزتها التجربة ومسجلا الخطوط التي يجب ان تسير على هواها الثورة الفلسطينية وتنظيمها الطليعي الجبهة الشعبية ... ولقد رأت لجنة الاعلام المركزية ان تصدر كراسا يتضمن هذا التعميم دون تعديلات وان تضيف له الكلمة التي القاها الرفيق الامين العام جورج حبش في هذه الذكرى ،

الذكرى العاشرة لانطلاقة

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

اليسار الفلسطيني... يحيا وينمو وينتصر

في هذا اليوم ـ الحادي عشر من كانون الاول ـ تكون الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، قد اكملت عامها العاشر في مسيرتها الثورية المظفرة ... في هذا اليوم تنقضي عشر سنوات على انطلاقة الجبهة الشعبية .. عشر سنوات كانت مليئة بالتضحيات ... مليئة بالانتصارات والاخفاقات ... عشر سنوات نضالية كفاحية فيها الالم والمرارة ، وفيها الثقة والامل ...

فيها الانجازات والمكتسبات التي تحققت للثورة والجماهير ... فيها من الدروس والعبر ، ما يجب ان يشكل تصميما وعزما على المضي قدما في الثورة على اسس اكثر وضوحا وتبلورا وعلمية .

ان وقفتنا بمناسبة الاحتفال بمرور عشر سنوات على انطلاقة الجبهة الشعبية ، هي وقفة تقييمية ونقدية شاملة للمسيرة ، لنستخرج منها الدروس ، ولنستخرج منها الرؤيا الاوضح والمهمات المحددة ... هي وقفة لتعميق شعورنا بالمسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقنا ... ولتشكل الحوافز التي تدفعنا لتصعيد نشاطاتنا وفعالياتنا السياسية والقتالية والجماهيرية على كافة المستويات .

ان احتفالنا بمرور عشر سنوات من النضال والكفاح والصمود والاستمرار ، رغم كل المؤامرات الدموية ، هو احتفال مشروع ، لما مثلته الجبهة الشعبية في الساحتين الفلسطينية والعربية ... ان الجبهة الشعبية لا تستحق الاعتزاز بها ، لانها قدمت المئات من الشهداء ، والمئات من المعتقلين والاسرى فحسب بل لان الجبهة الشعبية لعبت وما تزال تلعب دورا هاما في مسيرة النضال الوطني الفلسطيني سياسيا وعسكريا وجماهيريا ... ان الجبهة الشعبية استطاعت ان تطرح منذ انطلاقتها رؤيا واضحة لمسيرة الثورة ولبرامجها الاستراتيجية والتكتيكية .

ان الجبهة الشعبية ، كانت قادرة باستمرار على استكشاف المستقبل ، واعطاء التحليل العلمي الدقيق

للاحداث والتطورات ، التي تشهدها ساحتا العمل الوطني الفلسطيني والعربي ... ان الجبهة الشعبية كانت اول تنظيم في المنطقة العربية ، استطاع ان يكشف مؤامرة التسوية التصفوية لقضيتنا الوطنية ، عندما بدأت الدوائر الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية تعد العدة لتمريرها وتنفيذها . وان الجبهة الشعبية كان لها شرف الاقدام على التصدي لهذه المؤامرة سياسيا واعلاميا وعسكريا ونظريا ، مسخرة كل الطاقات والامكانيات لمحاربتها ودحضها وتفنيدها وكشف مضامينها وابعادها واهدافها النهائية . لذلك فقد اثبتت الجبهة الشعبية ، استنادا الى كل ذلك ، انها تنظيم الثورة المستمرة ، بعيدا عن اي ادعاء او غرور ، وبعيدا عن الذاتية والعصبوية .

ان احتفالنا اليوم بذكرى مرور عشر سنوات على انطلاقة الجبهة الشعبية ، يأتي في وقت تشهد فيه المنطقة العربية ، تطورات سياسية هامة ، تشكل انعطافة تاريخية حادة على مستويات متعددة :

● اولا :

ان خطوة السادات الخيانية ، التي جاءت نتيجة منطقية لسلسلة الخطوات التنازلية والتراجعية التي خطاها ، منذ ان اصبح رئيسا للجمهورية ، هي بداية خطوات جديدة تشكل انعطافا جديدا وخطيرا في مسيرة التسوية السياسية الاستسلامية التي يقودها المحور

الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي . وهي بلا شك بداية واضحة هدفها تحطيم كل الحواجز العدائية التاريخية القائمة بين جماهيرنا العربية وبين الكيان الصهيوني العنصري الذي اغتصب كل فلسطين وسيناء والجولان ، وخطوة سافرة ومكشوفة على طريق الرضوخ الكامل للشروط الامبريالية الصهيونية ، التي تسعى دوائرها الى تصفية القضايا الوطنية والقومية العربية ، والى اقامة علاقات طبيعية مع الكيان الصهيوني ، وخطوة نحو احكام قبضة الثالوث المعادي لجماهيرنا الفلسطينية والعربية ـ ثالوث الامبريالية والصهيونية والرجعية ـ احكاما كاملا على مقدرات وثروات المنطقة العربية .

ان هذه الخطوة ، قد اثبتت بشكل قاطع ان كل الاحاديث التي دارت حول امكانيات استخلاص حلول وطنية في ظل ميزان القوى القائمة ، كانت مجرد احاديث لا تقوم على اساس رؤيا واضحة واساس علمي صحيح ، كما اثبتت بالمقابل ان الحلول المطروحة مهما تبدلت اشكالها والوانها ، ستبقى في محصلتها النهائية حلول امبريالية ـ صهيونية ـ رجعية ، تستهدف اخضاع الجماهير العربية وتستهدف تركيعها ، امام اعدائها القوميين والطبقيين ، وفتح ابواب المنطقة امام سيطرتهم وهيمنتهم السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية .

● ثانيا :

ان انعقاد مؤتمر « قمة الصمود والتصدي » في

طرابلس الغرب ، وبروز « الجبهة القومية العربية » كرد سريع ومباشر على خطوة السادات الخيانية ، وكخطوة تمهيدية للاعداد لعملية التصدي لنتائجها الخطيرة ، يشكل حدثا هاما بحد ذاته ، قيمته الاساسية تكمن ، في تعزيز النضال واستمراره لتوفير الاسس السياسية الجذرية .

ان المؤتمر وما افرزه من نتائج ، يجب ان يحظى بمزيد من الاهتمام ، ويجب ان تناضل الجماهير باتجاه تعزيز قراراته وتعميقها ، وتحويلها الى قرارات جذرية حاسمة ، والى قوة فعلية وحقيقية تتصدى لخطوة السادات والنتائج التي ستترتب عليها ، بدفع القوى التي شاركت في المؤتمر الى الاعلان الصريح عن رفض كل اشكال التسويات التصفوية ومحاربتها ، واعتماد سياسة جديدة تقوم على اساس الاعتماد على الجماهير ، وعلى اساس حرب التحرير الشعبية ومواصلة القتال ضد العدو الصهيوني العنصري ، بكل ثقة وشجاعة ومسؤولية ونفس طويل .

● ثالثا :

ان من ابرز النتائج التي ترتبت على التطورات السياسية الاخيرة والتي شهدتها المنطقة العربية ، كان اتفاق كافة فصائل المقاومة الفلسطينية اتفاقا جماعيا ، على المبادىء الاساسية للوحدة الوطنية الحقيقية في طرابلس الغرب ، تلك الاسس التي تلبي طموحات

يهمها ان تؤكد ، وهي تحتفل بمرور عشر سنوات على انطلاقتها ، على الحقائق التالية :

● أ

ان رفض خطوة السادات وادانتها واستنكارها وشجبها ، ليس امرا كافيا بحد ذاته . ان القوى الوطنية والتقدمية والثورية ، التي شجبت وأدانت خطوة السادات الخيانية ، يجب ان تقف امام تحديد وتعيين الخطوات التي أدت الى مثل هذه الخطوة ، التي كانت نتيجة منطقية للسياسات التنازلية والتراجعية التي سارت عليها انظمة التسوية السياسية الاستسلامية الرجعية والبرجوازية خلال الاربع سنوات الماضية . كما يجب عليها ان تنطلق من هذا التحديد والتعيين الى اتخاذ المواقف الجذرية الحاسمة من مسألة التسوية السياسية من حيث اساسها وجوهرها ، والاتجاه نحو محاربتها ومحاربة الاسس التي تقوم عليها ، ورفع وتيرة النضال على كافة المستويات لاحباطها والانتقال بعد ذلك الى مواقع الهجوم على المخططات المعادية لجماهيرنا العربية بدلا من الاستمرار في التمسك بمواقع الدفاع .

● ب

ان الجبهة القومية العربية ، التي انبثقت عن

الجماهير الفلسطينية وامانيها وتطلعاتها ، وتتجاوب مع ضرورة توفير مقومات استمرار الثورة وتوفير شرطا اساسيا من شروط تحقيقها للانتصار التاريخي الذي انطلقت من اجل تحقيقه .

ان اعلان سائر فصائل المقاومة الفلسطينية ، عبر الاسس والمبادىء التي اتفقت عليها في طرابلس ، رفضها القاطع والجازم لقرارات مجلس الامن الدولي ذات الارقام - ٢٤٢ - و - ٣٣٨ - ، ورفضها حضور مؤتمر جنيف او اية مؤتمرات اخرى تقوم على اساس القرارات المذكورة ، ورفض مبدأ الصلح او الاعتراف او التفاوض مع العدو الصهيوني ، هو اعلان يستحق اعتباره نقطة تحول ، تشكل اساسا للوحدة الوطنية الحقيقية التي تجمع وترص كل طاقات وامكانيات الشعب الفلسطيني ، لمواصلة معركة التحرير على ضوء رؤية جديدة .

ان خروج المقاومة الفلسطينية بالاسس الوحدوية الجديدة التي ستحمي الثورة من التفكك والانقسامات بعد اربع سنوات من الصراع السياسي بين خطين متناقضين ، هو انتصار لجماهير شعبنا المناضل المكافح منذ اكثر من ستين عاما خلت ، ضد مؤامرة اغتصاب فلسطين .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، اذ تراقب وتتابع وتتفاعل مع الاحداث والتطورات تفاعلا ثوريا ،

مؤتمر قمة الصمود والتصدي في طرابلس الغرب ، والتي قامت من اجل التصدي لخطوة السادات ونتائجها ، ينبغي ان تسير باتجاه تجذير الاسس السياسية الواضحة التي يجب ان تقوم عليها وتعمل على اساسها ، وفي مقدمتها تحديد مواقف سياسية جذرية من قرارات مجلس الامن الدولي ذات الارقام - ٢٤٢ - و - ٣٣٨ - ، لكي تتمكن فعلا من التصدي للهجمة الامبريالية - الصهيونية - الرجعية الشرسة التي تتعرض لها المنطقة العربية ، ولا شك ان ذلك يقتضي نبذ ومحاربة كل السياسات ، التي تقوم على اساس مبادىء الصلح او الاعتراف او التفاوض مع العدو الصهيوني ، ونبذ اصحابها ، والاستعداد لخوض معارك ضارية ومتصلة مع العدو الصهيوني وحلفائه ، لاستخلاص الحقوق العادلة والمشروعة للشعب العربي الفلسطيني وللشعوب العربية الوطنية والقومية . ان حشد كل الطاقات والامكانات العربية السياسية والعسكرية والاقتصادية ، لغرض المجابهة والتصدي « للامر الواقع » بوقائع جديدة ، سيؤدي الى تحقيق الانتصار .

● ج

ان الجماهير الفلسطينية والعربية التي استقبلت بارتياح شديد وبتأييد كامل المبادىء الاساسية للوحدة الوطنية الفلسطينية التي تم الاتفاق عليها في طرابلس

الغرب بين سائر فصائل الثورة الفلسطينية ، انما كانت تعبر عن قناعاتها العميقة بأهمية الوحدة الوطنية مرحليا واستراتيجيا ، باعتبارها شرطا اساسيا من شروط الانتصار .

ولا شك ان هذه المبادىء الاساسية ، التي تم التوصل اليها ، قد شكلت انتصارا سياسيا للخط السياسي السليم والصحيح ، الذي ناضلت الجماهير وضحت على طول امتداد العشرات من السنين من اجله . وهي ايضا ثمرة نضالات وتضحيات قواعد الثورة والجماهير ، وثمرة صلابة الموقف السياسي ، الذي تمسكنا به على طول امتداد سنوات ما بعد حرب اكتوبر ، رغم كل الضغوطات والاتهامات ومحاولات العزل والتشكيك التي تعرضنا لها .

لذلك فان هذه المبادىء يجب ان تتحول الى برنامج سياسي للثورة الفلسطينية بشكل فوري . ولا شك ان هذا يقتضي بادىء ذي بدء ، وكخطوة اولى على طريق اعادة ترتيب اوضاع الهيئات والمؤسسات الوطنية الفلسطينية ، دعوة المجلس الوطني الفلسطيني الى عقد دورة استثنائية طارئة تقر وتؤكد على هذه المبادىء وتحولها الى برنامج سياسي جديد للعمل الوطني الفلسطيني .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، بمناسبة احتفالها بمرور عشر سنوات على انطلاقتها ، يهمها ان تؤكد لجماهير شعبنا الفلسطيني ولجماهيرنا العربية

انها ستبقى تناضل من اجل المبادىء الاساسية التي انطلقت من اجل تحقيقها ... ستبقى تناضل من اجل اعطاء الثورة الفلسطينية محتواها الطبقي وبعدها القومي وحزبها الطليعي القائد ... ستبقى تناضل من اجل التمسك بالخط السياسي الثوري الذي يعبر عن مصالح الجماهير وتوجهاتها وطموحاتها وامانيها ... ستبقى تناضل من اجل استمرار البندقية الفلسطينية مرفوعة ... ستبقى الاداة الثورية التي تقاتل ضد السياسات الرجعية التي تساوم على القضية الوطنية الفلسطينية والقضايا الوطنية والقومية العربية ... ستبقى تقاتل ضد التسويات السياسية الاستسلامية وضد اصحابها ومروجيها واللاهثين وراءها ... ستبقى تمارس العنف الثوري المسلح ، لانه شكل النضال الرئيسي القادر على تحقيق الانتصار ...تحقيق اهداف جماهير شعبنا في التحرير والعودة .

ان تفاؤلنا هذا ، يقوم على اسس علمية واضحة تماما ... ان صمود جماهير شعبنا في داخل الوطن المحتل ، وانتفاضاته المجيدة المستمرة ، وتصاعد كفاحه الثوري المسلح ، دليل على حيوية الثورة ، ودليل على استعداد الجماهير للبذل والعطاء والتضحية ، ودليل على رفضها للوجود الصهيوني العنصري . كما ان صمود ثورتنا واستمرارها وبقاءها على الساحة اللبنانية ، رغم ضخامة حجم القوى المعادية التي تآمرت ومارست العنف لتصفيتها واحتوائها ، لدليل

اخر على قدرتنا على التصدي والصمود والاستمرار . ان صورة الجماهير العربية الهادرة في كل مكان تشجب وتدين وتستنكر خطوة السادات العميل ، لتعبير واضح عن التفاف الجماهير حول الثورة ، ودليل واضح على استعدادها للكفاح والنضال من اجل تحقيق اهدافها الوطنية والقومية والتقدمية .

اننا ونحن نحتفل بمناسبة مرور عشر سنوات على انطلاقة جبهتنا ، نسجل بكل احترام ومهابة اجلالنا وعظيم تقديرنا لشهداءنا الذين قدموا اعز ما يملكون في سبيل استمرار الثورة وفي سبيل المبادىء الثورية ... في سبيل تحرير الوطن ... في سبيل جماهير الفقراء والمضطهدين والمعذبين والمشردين في مخيمات الذل والبؤس والشقاء . كما اننا نسجل اجلالنا وتقديرنا وعظيم احترامنا لشهداء فصائل الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وحركة التحرر الوطني العربية ، ونجدد العهد لهم جميعا ، ولجميع الاسرى والمعتقلين ، ولجماهير شعبنا ولجماهيرنا العربية ، بأننا سنبقى اوفياء امناء لمبادىء الثورة ولمصالح الجماهير ولقضاياها الوطنية والقومية ... امناء واوفياء لتضحيات جماهير شعبنا وجماهيرنا العربية ولآلامها وجراحاتها ... نجدد العهد على الاستمرار بالقتال ضد اعداء الجماهير ... اعداء الوطن ... مروجي التسويات الاستسلامية .

اننا بهذه المناسبة ، نتوجه الى جماهير شعبنا

الفلسطيني لندعوها الى المزيد من الالتفاف حول الخط السياسي والمبادىء السياسية التي اقرتها فصائل الثورة الفلسطينية في طرابلس الغرب ... ندعوها الى النضال من اجل تحويلها الى برنامج سياسي جديد للثورة الفلسطينية عبر دورة طارئة للمجلس الوطني .. ندعوها للعمل باستمرار لتعزيز وحدة اداة الثورة على اساس المواقف الصحيحة والسليمة ...

كما اننا ندعو الجماهير العربية ، الى النضال من اجل فرض وبلورة الاسس السياسية للجبهة التقدمية العربية العريضة الرافضة لكل الحلول التسووية والتصفوية ولكل القرارات التي تلغي حق شعبنا في كامل وطنه ، وندعوها الى تشديد النضال من اجل تعزيز الصمود الثوري ، والانطلاق نحو فرض طريق الكفاح المسلح والنضال على طريق دحر التسويات ... على طريق تحقيق الانتصار الحتمي . ان احتفالنا بهذه المناسبة ، سيكون تجديدا للعزم والتصميم وتجديدا للعهد على مواصلة المسيرة الثورية من اجل انجاز المهام المرحلية والاستراتيجية المطروحة في برامجنا السياسية والتنظيمية والنظرية والعسكرية والجماهيرية .

نص كلمة الرفيق جورج حبش

الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيس الجبهة

في ١١ - ١٢ - ١٩٧٧

الاخ القائد ابو عمار ، ايتها الاخوات ، ايها الاخوة ، ايتها الرفيقات ايها الرفاق :

في الذكرى العاشرة لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، فانني باسم كل مقاتل من مقاتليها وباسم كل عضو من اعضائها ، باسم كل رفيق من رفاقنا المتواجدين في سجون العدو الصهيوني وفي سجون العدو الرجعي في الاردن ، باسم هؤلاء جميعا ، باسم اللجنة المركزية والمكتب السياسي للجبهة اسجل امامكم

عهدا امينا صادقا بأن تبقى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جنبا الى جنب مع كافة فصائل الثورة ملتزمة بالخط الثوري ، ملتزمة باستمرار الثورة حتى تحرير الارض والانسان ، تحرير كل شبر من الارض الفلسطينية المقدسة .

واننا اذ نجسد هذا الالتزام ونجدده فاننا واثقون بأن ثورتنا وبأن جماهيرنا ستكون قادرة حتما على تحقيق هذا الهدف .

ان دفع الثورة باتجاه الثورة المستمرة لا يشكل بأي شكل من الاشكال خطا مغامرا وانما يشكل في الواقع الخط الثوري الحقيقي الذي سيتمكن من تحقيق كافة الاهداف .

ان المصاعب والمتاعب وكثرة المؤامرات تثير في بعض النفوس الضعيفة التردد واليأس ولكنها بالنسبة لنا ، بالنسبة لكافة الثوريين ، فان هذه المصاعب تثير في نفوسنا التصميم الاكيد ، والتصميم المتجدد على مواصلة الثورة حتى تحقيق الانتصار .

ان ايماننا بحتمية الانتصار ، يستند في حقيقة الامر الى قراءة علمية لتاريخ شعبنا المناضل ، الى قراءة علمية لطاقات امتنا العربية ، الى قراءة علمية لحركة التاريخ .

ان شعبنا الفلسطيني البطل ، والذي ظل يناضل منذ ستين عاما او يزيد ، يواجه المؤامرات ، ويواجه الذبح ، ويواجه التشريد ولكنه رغم ذلك يجدد تصميمه

بعد كل محنة على مواصلة السير حتى تحقيق هذا الهدف .

وكلما تكاثرت المؤامرات وكلما ازدادت عملية الذبح ، كلما علا صوت جماهير شعبنا تقول بأن شعبنا الفلسطيني الذي صممممنذ اللحظة الاولى على مقاومة الغزوة الصهيونية ، ان هذا الشعب سيبقى مصمما على مقاومتها حتى تندحر امام تصميم شعبنا .

ان جماهير امتنا العربية من المحيط الى الخليج تختزن من الطاقات النضالية ومن الامكانيات البشرية العسكرية والاقتصادية والثورية ، تمتلك من الامكانيات ما يجعلنا قادرين في المدى التاريخي على دحر هذا العدو الصهيوني وتحقيق الانتصار على الدولة الاسرائيلية الفاشية العدوانية قاعدة الامبريالية لكي يقيم شعبنا بدلا عنها دولة ديمقراطية اشتراكية يعيش فيها الجميع بحرية وبسلام وبعدالة ، هذا هو هدف شعبنا وسيكون شعبنا قادرا على تحقيق هذا الهدف .

ان حركة التاريخ واضحة كل الوضوح ، منذ ستين عاما تحقق الشعوب انتصارا وراء الانتصار ، وان الثورة الفلسطينية التي هي جزء لا يتجزأ من ثورة كل الجماهير العربية ، هذه الثورة الفلسطينية التي تشكل فصيلا من فصائل الثورة العالمية ، هذه الثورة استنادا الى ثورة الجماهير العربية ، واستنادا الى قوة الشعوب ، الشعوب المنتصرة على الامبريالية ، ان هذه الثورة ستعرف كيف تحقق الانتصار .

فلسطين ستضرب تحية انضباط لمنظمة التحرير وستعمل بكل جهدها لكي تكون فصيلا فاعلا في هذا الاطار ، فصيلا فاعلا في منظمة التحرير • ولقد كانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين صادقة كل الصدق في هذا الكلام ، واليوم وعندما تقوم الوحدة الوطنية الفلسطينية على الاسس السياسية السليمة فاننا نؤكد امامكم من جديد استعدادنا لضرب تحية انضباط لمنظمة التحرير ولجنتها التنفيذية سائرين يدا بيد كافة الفصائل لكي ننقذ ثورتنا من المصاعب التي تواجهها ونعبىء كل جماهيرنا ونفجر طاقاتها لكي تتمكن من التغلب على كل هذه الصعوبات •

ان هذه الفرصة الثمينة التي تمثلت باتفاق طرابلس ، لن نجعلها بأي شكل من الاشكال تفوت من ايدينا ، اننا سنقبض عليها بكل قوانا وامكاناتنا ومعنا اخوتنا في فتح واخوتنا في كافة الفصائل ، نسير معا لكي يكون ميثاق طرابلس نقطة تاريخية في مسيرة الثورة الفلسطينية •

ان كافة رفيقاتي ورفاقي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مدعوون للاستفادة من هذا المناخ ، مناخ ميثاق طرابلس لكي يعملوا مع كل قواعد الثورة لترجمة هذا الاتفاق •

ايتها الاخوات ايها الاخوة ايتها الرفيقات ايها الرفاق :

لكي يكون اتفاق طرابلس منطلقا جديدا في تاريخ

لن يكون مجال في صفوفنا بعد الان لليأس او التردد وسنجدد العهد ، سنجدد العهد على متابعة المسيرة حتى التحرير الكامل لكل ملليمتر مربع من الارض الفلسطينية •

ايتها الاخوات ، ايها الاخوة :

انه مصدر سعادة واعتزاز لنا ان تأتي هذه المناسبة ، مناسبة الذكرى العاشرة لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، تأتي هذه المناسبة في الوقت الذي تصل فيه ثورتنا الى تحديد الاسس التي تقوم عليها وحدتنا الوطنية •

اننا نعتبر ان ما تم في طرابلس ، والتوقيع على الوثيقة الفلسطينية ، هو انتصار لنا جميعا ، انتصار للثورة الفلسطينية بكل فصائلها ، واننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نعلن امامكم ومن خلالكم ، نعلن لكل جماهير شعبنا الفلسطيني ، نعلن لكل جماهير امتنا العربية ، بأننا سنناضل بكل صدق ، وبكل امانة لتحقيق هذا الاتفاق ، اتفاق الوحدة الوطنية •

ان اتفاق الوحدة الوطنية بالاسس التي قام عليها يجب ان يشكل لنا جميعا نقطة انطلاق لتجديد عمل الثورة الفلسطينية لكي تكون قادرة على مواجهة كل الصعوبات وكل العقبات • واننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين سنكون عند التزامنا الذي سجلناه امامكم اكثر من مرة ، لقد قلت في ندوة قبل اسبوعين انه عندما تتحقق الوحدة الوطنية على الاسس السياسية السليمة ، فان الجبهة الشعبية لتحرير

الثورة الفلسطينية يجب ان نتهيأ ، نتهيأ معا كلنا ، كل فصائل الثورة الفلسطينية لتحقيق المهام التالية :

ان المهمة الاولى التي تواجهنا بعد ميثاق طرابلس هي الدعوة السريعة لدورة استثنائية للمجلس الوطني الفلسطيني لكي يضع هذا المجلس في دورته القادمة برنامجا سياسيا مستندا الى الاسس التي قام عليها الاتفاق ، بهذا نكون مطمئنين كل الاطمئنان الى ان الاتفاق قد وجد نفسه في ترجمة جديدة ببرنامج سياسي جديد ، هذه هي المهمة الاولى التي يجب ان نسعى جميعا يدنا مع بعضنا البعض لتحقيقها

وبعد ذلك من المفروض ان نراقب كلنا ، تراقب جماهيرنا ، لكي تأتي الممارسة متطابقة مع هذا البرنامج . بهذا الشكل نكون قد سرنا خطوة وراء خطوة لتثبيت اسس الوحدة الوطنية ، ارجو ان تتأكدوا جميعا، ارجو ان تكونوا واثقين وارجو من اخي ابو عمار ان يكون واثقا كل الثقة بأن كل كلمة نقولها صادرة من اعماق قلوبنا لا تستهدف الا شيئا واحدا هو مصلحة هذه الثورة على الاقل كما نفهمها .

ومن هنا فاننا فعلا ، حرصا على اشاعة جو الثقة والاطمئنان ، حرصا على تكاتفنا مع بعضنا البعض . ندعو بأسرع وقت الى عقد دورة استثنائية للمجلس الوطني تتكلل ببرنامج سياسي جديد ، كما نطالب جماهيرنا بان تشكل العين التي تراقب المسيرة العملية لممارسات المنظمة لكي تأتي هذه الممارسات متطابقة

تماما مع اسس الوحدة الوطنية ومع البرنامج السياسي الجديد .

وبعد ذلك يجب ان نتوجه كلنا وايدينا مع بعضنا البعض لسد كافة الثغرات في بنية منظمة التحرير وتجديد بنيانها على اسس سليمة .

بعد المجلس الوطني من المفروض ان نقف امام اللجنة التنفيذية وامام المجلس المركزي ونضع الاسس السليمة الواضحة التي تقيم العلاقات داخل منظمة التحرير على اساس علمي ، على اساس ديمقراطي وعلى اساس رفاقي . ليس عيبا بأن الثورة بعد مسيرة عشر سنوات من الطبيعي ان تلصق بها بعض الاخطاء وواجبنا جميعا بمحبة واخوة وتكاتف ان نضع ايدينا مع بعضنا البعض لنصحح اي خلل في صورة المنظمة . ومن المفروض ايضا ان نقف امام المؤسسات الشعبية كاتحاد العمال واتحاد الطلبة واتحاد المعلمين، كافة الاتحادات لكي تكون فعلا هذه الاتحادات الاطارات التي تعبىء فعلا طاقات جماهيرنا ولكي تستند المنظمة الى قاعدة جماهيرية واسعة تسندها وتشد ازرها بحيث تشعر القيادة انها تستند الى شعب واع منظم يشكل القوة الحقيقية التي تمكن قيادة الثورة من ان تفرض ارادتها على حركة التاريخ .

ان هذا المناخ الجديد الذي ولده اتفاق طرابلس ، ان هذا المناخ الجديد الذي يتمثل ايضا بحضور الاخ ابو عمار في مهرجان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ،

ان هذا المناخ الجديد من المفروض ان نستفيد منه الى اقصى حد لاحداث عملية تلاحم حقيقية بين كل مقاتلي الثورة الفلسطينية ، بين كل اعضاء كافة تنظيمات الثورة ، يجب ان نشعر بعد المعركة السياسية التي فرضت علينا بعد حرب تشرين ان امامنا فرصة حقيقية واجبنا ان نستفيد منها ، ويجب ان نعرف ايضا ان اعداء الثورة الفلسطينية لا يمكن ان يرتاحوا باي شكل من الاشكال الى وحدة الفصائل الفلسطينية ومن هنا يجب ان نتنبه جميعا للوقوف في وجه كافة المؤامرات او الاعمال او التصرفات التي يمكن ان تسيء الى هذه التجربة الجديدة ، من خلال تلاحم قواعد الثورة . بمختلف فصائلها ، ونستطيع ان نتوجه لكل جماهيرنا الفلسطينية ، كل الجماهير في فلسطين المحتلة ، جماهيرنا في الاردن ، في لبنان ، في مصر ، وفي سوريا ، كل تجمعات الشعب الفلسطيني نخاطبهم هذه المرة بقيادة واحدة ، يدا واحدة ، وعندها سنجد ان جماهير شعبنا ما زالت تختزن المزيد من الطاقات التي ستفجرها خطوة الوحدة الوطنية ، هذه الوحدة الوطنية ، وحدة القواعد والكوادر والقيادات ، عملية التلاحم التي من المفروض ان نناضل مع بعضنا البعض لاحداثها ، عملية التلاحم هذه المتوجهة لكل جماهيرنا هي التي ستحقق للثورة الفلسطينية طاقات جديدة .

ان جماهير شعبنا العربي قادرة على سبيل المثال ، عندما يكون اعلامنا مخططا ومنظما ، ستكون جماهيرنا قادرة على توفير كافة مستلزمات الثورة بما في ذلك

المستلزمات المالية ، وعندها سنشعر اننا مستقلون واننا اقوياء واننا مستندون الى انفسنا ، اننا نستند الى جماهيرنا وسنكون قادرين على مجابهة كافة الضغوطات التي تريد ان تحتوي هذه الثورة او تحرق هذه الثورة .

وبعد ذلك ما هو هدف الوحدة الوطنية ؟ لا يجوز ان ننظر ان هدف الوحدة الوطنية يقف عند حد اشاعة جو جديد بين فصائل الثورة ولا يجوز ان نفهمه بشكل ضيق بمعنى انه يحمل مستوى اعلى من التعاون والتنسيق بين فصائل الثورة الفلسطينية ، ان الوحدة الوطنية الفلسطينية من المفروض ان تترجم نفسها بتصعيد نضالات الثورة العسكرية والسياسية والجماهيرية ضد اعداء الثورة وضد العدو الصهيوني وضد القوى الرجعية . ومن هنا يجب ان نحاسب انفسنا بعد مضي فترة معقولة من الوقت ، نحاسب انفسنا على اساس مدى انعكاس هذه الوحدة الوطنية على تصعيد نضالنا المسلح وتصعيد نضالات جماهيرنا في فلسطين المحتلة ضد العدو الصهيوني .

ان اتفاق الوحدة الوطنية يتيح لنا في هذه الفترة توحيد كل فصائل الثورة داخل فلسطين المحتلة وعندما تتم هذه الخطوة ، وعندما نأخذ ايضا بعين الاعتبار استعدادات جماهيرشعبنا في فلسطين المحتلة كما عبرت عنها سلسلة متواصلة من الانتفاضات ، عندها من المفروض ان تكون نتيجة الوحدة الوطنية نضالا متصلا جماهيريا سياسيا وعسكريا ضد العدو

الصهيوني لكي يفهم هذا العدو الصهيوني ان السلام نصنعه نحن ، تصنعه الثورة الفلسطينية وان لا سلام الا بتحقيق هدف الثورة الفلسطينية اي اقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية ٠

كذلك من المفروض ان تكون نتيجة هذا الاتفاق احياء للثورة الفلسطينية وفعاليتها على ارض الاردن ٠ لقد تمكنت الثورة الفلسطينية من ان تصمد وتستمر في احلك الظروف (لنستعيد الان ظروف الستينات ظروف عام ١٩٦٥ ونستعرض مدى الصعوبات التي كانت تعترض القيام بعملية عسكرية واحدة ضد العدو الاسرائيلي) ومن هنا فاننا عن طريق التفكير العلمي عن طريق الوحدة وعن طريق التصميم ، عن طريق البرمجة التفصيلية سنكون قادرين ومن المفروض ان نكون قادرين على احياء ثورتنا الفلسطينية في الساحة الاردنية لكي تتمكن من متابعة نضالها العسكري ضد العدو الاسرائيلي من حدود الاردن ٠ ومن المفروض ايضا ان نحاكم نتائج الوحدة الوطنية الفلسطينية من خلال نتائجها على الساحة اللبنانية والمقصود بذلك ان تعكس الوحدة الوطنية الفلسطينية نفسها ، بحماية البندقية الفلسطينية على الارض اللبنانية ٠

ان ما تم في طرابلس من المفروض ان يشيع في نفوسنا روحا جديدة وتصميما جديدا ويعبىء جماهيرنا في لبنان لكي تستطيع هذه الجماهير ان تحمل وتحمي بندقيتها المرفوعة على الارض اللبنانية ٠

ومن المفروض ايضا ان تترجم الوحدة الوطنية

الفلسطينية نفسها شرط ، بطبيعة الحال ، ان نكون علميين في المراقبة لان مثل هذه الامور لا يمكن ان تتحقق في اسبوع او في شهر وانما هي الخطوط التي يجب ان نتكاتف حولها لكي ترى النور وبالتالي من المفروض ايضا ان ينتج عن هذه الوحدة الوطنية تصعيد للعمل الفدائي من كل الحدود العربية ، من حدود الاردن ومن حدود لبنان ومن حدود سوريا ومن كافة الحدود العربية المحيطة بأرضنا فلسطين ٠

ان الافاق التي تفتحها اتفاقية طرابلس يجب ان يكون صوتها عاليا وفاعلا في الساحة العربية وان الجبهة القومية التي تم الاتفاق عليها في مؤتمر طرابلس تشكل اطارا تستطيع الثورة الفلسطينية ان تكون فعالة من خلاله في الساحة العربية ٠ ولكي تكون الثورة الفلسطينية فاعلة في الساحة العربية هناك مجموعة شروط لا بد ان تتحقق وارجو ان نعرف تماما الافاق التي تتيحها وحدة الثورة الفلسطينية للعمل الفاعل في الساحة العربية ٠

على سبيل المثال اللقاء في طرابلس ضم مجموعة من الدول ، من الانظمة الوطنية التي يزيد عدد سكانها عن ثلاثين مليون انسان كما انها تمتلك طاقات اقتصادية وطاقات بترولية وطاقات عسكرية ٠ الثورة في هذه الدائرة ، الثورة في دائرة الجبهة القومية يجب ان تكون صوتا ثوريا يضع الجميع امام مسؤولياته ، الثورة في الجبهة القومية يجب ان تكون وتمثل الخط

السياسي الذي يضع القيادات العربية التقدمية امام مسؤولياتها .

ان الثورة الفلسطينية لا يجوز ان تسمح بأي شكل من الاشكال ان يكون لقاء طرابلس مجرد بيان سياسي ومجرد قرارات ، يجب ان تقول الثورة الفلسطينية بين وقت واخر لجماهيرها والجماهير العربية وجماهير الدول المعنية ما الذي تم وما الذي حصل بالنسبة لكل قرار من هذه القرارات .

ان اول مهمة لنا بالنسبة الى الجبهة القومية هي تعميق وبلورة خطها السياسي الثوري وهذا الموضوع يستند الى الرؤيا العلمية لطبيعة المعركة ، والمقصود هنا على وجه التحديد ان نعرف بالضبط موقع الرجعية العربية من معركتنا التحررية .

كلكم تعرفون كم حاولت الثورة الفلسطينية ، كم حاولت الثورة ان تحيد الرجعية العربية ، لقد قالت الثورة ان الشعب الفلسطيني يريد ان يقاتل العدو الصهيوني ويريد ان يوجه بنادقه ضد العدو الصهيوني ولكن ماذا كانت النتيجة ؟ كانت النتيجة ان ثورتنا كانت تتلقى الطعنات من الخلف ، الطعنات من الرجعية الاردنية والطعنات من الرجعية اللبنانية وموقف الرجعية العربية سواء كان في مصر او في الاردن او في لبنان او في السعودية او في الخليج هو موقف واحد معادي للثورة . كلنا يعرف ماذا تحاول الرجعية العربية الان فعله ؟ انها تحاول تمييع النتائج التي خرج بها مؤتمر طرابلس . ما معنى وحدة الصف العربي بعد ان انحرف السادات

ووجه اكبر طعنة لقدسنا الشريف ولقدسية قضيتنا الفلسطينية . ما معنى ان تحاول الرجعية العربية كما تصرح بذلك علنا ان تحاول اعادة اللحمة الى الصف العربي ؟ معنى اعادة اللحمة ان تعود الانظمة الوطنية التقدمية وتعود الثورة الفلسطينية لتلتقي بالخائن السادات . يجب ان تقول الثورة الفلسطينية في الجبهة القومية « خسئت الرجعية لن نعود ، خسئت الرجعية ، لن نعود لنضع ايدينا بايدي الخائن السادات ولا بأيدي الخونة الرجعيين العرب » .

ان صوت الثورة الفلسطينية السياسي في الجبهة القومية يجب ان يكون واضحا متبلورا حادا وكما يجب ان تحدد الثورة الفلسطينية في الجبهة القومية الرؤيا الواضحة لموقع الرجعية العربية يجب كذلك ان تحدد بوضوح الرؤيا الواضحة لطبيعة صراعنا مع الكيان الصهيوني ، ومن هنا يجب ان تطرح الثورة الفلسطينية في كل اجتماع من اجتماعات الجبهة القومية ان هدف الثورة هو التحرير الكامل وان لا تفاوض لا تعايش لا اعتراف لا صلح بأي شكل من الاشكال مع الكيان الصهيوني .

يجب ان يتعمق ويتبلور الاساس السياسي للجبهة القومية كما تبلور الاساس السياسي للوحدة الوطنية الفلسطينية ، لن تسمح الثورة الفلسطينية ولا يجوز ان تسمح - وهذه امانة بيد قيادة الثورة الفلسطينية - لا يجوز ان تسمح باي شكل من الاشكال ان يتحول مؤتمر طرابلس الى مجرد ردة انية على خطوة السادات ولا

طرابلس بدخول العراق وببلورة الاساس السياسي للجبهة القومية ٠

بعد هاتين المهمتين من المفروض ان تكون الثورة الفلسطينية ـ وكلنا نعرف ان الثورة الفلسطينية ، ان شعبها الفلسطيني ، يزخر بالطاقات وبالامكانيات ، ان ممارسة شعبنا للنضال الطويل خلال ستين عاما او يزيد جعل شعبنا غنيا بالامكانيات وغنيا بالطاقات ، ومنها الطاقات الفكرية والطاقات النظرية ، ومن هنا واجب الثورة الفلسطينية ان تأخذ زمام المبادرة في تقديم الدراسات والبرامج التي من شأنها ان ترسي الجبهة القومية على اسس صحيحة وتحدد مؤسساتها بوضوح وتنظم عملها وتضع لها البرامج السياسية والاقتصادية والعسكرية التي من شأنها تعبئة وتجنيد طاقات ما يزيد على ثلاثين مليون من جماهير الامة العربية ٠

ومن الان يجب ان نقول لكل الرؤساء الذين اجتمعوا في طرابلس ان جماهيرنا تعرف جيدا على ضوء المعانات كيف تميز بين القول وبين الفعل ، بين الكلام وبين التطبيق ٠

ومن هنا فاننا في الوقت الذي نعتبر فيه ان ما حدث في طرابلس يشكل حدثا هاما الا ان قيمة هذا الحدث ان يستكمل بالبرامج التي تجعل كل طاقات الدول المعنية تصب في طريق التنفيذ ٠

لماذا ! لماذا بأي شكل من الاشكال نكون عاجزين

يجوز ان يتحول ما حدث في طرابلس باي شكل من الاشكال الى مجرد تحسين المواقع في عملية التسوية ٠

ان الاساس السليم للجبهة القومية هو ان تقوم على اساس رفض كامل للتسوية ، على اساس مراجعة الاستراتيجية الخائرة السابقة مراجعة كاملة ، على اساس رفض كل التسويات وكافة القرارات التي تقوم عليها هذه التسويات ، رفض جنيف ورفض قرار ٢٤٢ ورفض قرار ٣٣٨ ٠

ان الجبهة القومية التي تشكلت في طرابلس لا يمكن ان تعبىء كل طاقات الجماهير لا يمكن ان تستنفر حماس الجماهير العربية من المحيط الى الخليج الا عندما تطمئن هذه الجماهير كل الاطمئنان وكامل الاطمئنان الى ان هذه الجبهة ستسير وفق خط سياسي جديد مصمم على التحرير الكامل لكل شبر من الارض الفلسطينية ٠

وهناك واجب اخر يقع على عاتق الثورة الفلسطينية وقيادة الثورة الفلسطينية بالنسبة للجبهة القومية التي قامت في طرابلس وان هذا الواجب هو السعي المتصل الدؤوب لكي ينضم القطر العراقي الى هذه الجبهة على الاسس السليمة ٠

ان وجود العراق في الجبهة القومية عامل هام وعامل اساسي ومن المفروض ان تكون هذه المهمة منتصبة امامنا في كل يوم ، منتصبة امام كافة القوى ، امام جماهيرنا ، وعلى الثورة الفلسطينية ان تسعى ومعها كافة القوى التقدمية لكي تكتمل الخطوة التي تمت في

عن قهر العدو الصهيوني ! لماذا ونحن نمتلك كل هذه الامكانيات وكل هذه الطاقات ؟!!

هذه الحقائق يجب ان تسير قيادة الثورة بالنسبة لواجباتها ازاء الجبهة القومية ٠

وان الواجب الاساسي الملقى على عاتق الثورة الفلسطينية التي عانت كثيرا ، عانت كثيرا كثيرا من حقها ومن واجبها ان تضع الحقائق امام الجماهير الفلسطينية وامام الجماهير العربية ٠

ليس من المفروض باي شكل من الاشكال ان تكون النتائج العملية لمؤتمر طرابلس مثل النتائج العملية لمؤتمرات القمة السابقة ، مؤتمرات القمة العربية السابقة كانت تتحكم بها الرجعية ، اما الان فاننا نحن وجها لوجه امام الانظمة الوطنية التقدمية ، ومن منطلق الشعور بالمسؤولية تجاه ثورتنا وتجاه الثورة العربية وتجاه مصير هذه الانظمة نفسها ، انطلاقا من الشعور بالمسؤولية تجاه هذه الانظمة نقول لكل الرؤساء الذين حضروا مؤتمر طرابلس ان العبرة بالتنفيذ ، العبرة بالتطبيق ، وان جماهيرنا ستنتظر النتائج العملية للتنفيذ والنتائج العملية للتطبيق

بالاضافة لهذه الدائرة ، دائرة الفعل العربية الاولى للثورة الفلسطينية ، فان الثورة الفلسطينية مدعوة في نفس الوقت لتعمل في دائره عربية ثانية لم تشملها في هذه المرحلة قمة طرابلس ، لم تشملها كلها ٠ والمقصود بذلك ان تعطي الثورة الفلسطينية اهتماما خاصا

بحركة الجماهير العربية في الاقطار العربية المحيطة بفلسطين ، الاردن ولبنان ومصر وسوريا ٠

ان الثورة الفلسطينية تعيش في البلدان المحيطة بفلسطين ، ونسبة عالية من جماهير شعبنا الان في الاردن ثم في لبنان وفي سوريا وفي مصر وبالتالي من حق الثورة الفلسطينية ومن واجب الثورة الفلسطينية ان تقف امام مهماتها في كل بلد من هذه البلدان العربية الاربعة المحيطة بفلسطين ٠

انني لا اقصد بذلك وبأي شكل من الاشكال ان تنوب الثورة الفلسطينية عن حركة الجماهير العربية في هذه البلدان وانما اقصد ان من واجب الثورة الفلسطينية ومن حق الثورة الفلسطينية ان تساهم وتساعد بحركة الجماهير العربية في كل قطر من هذه الاقطار ٠

لو اخذنا مصر على سبيل المثال فان واجب الثورة الفلسطينية ان تشكل سندا حقيقيا لكافة القوى التقدمية والوطنية والثورية الموجودة في مصر والتي تخوض كما نخوض نحن معركة ضارية وقاسية ضد العميل السادات ، ان مصر لا يمثلها السادات باي شكل من الاشكال ، ان مصر هي جماهير مصر ، جماهير بور سعيد ، جماهير ٨ - ٩ حزيران ، جماهير ١٨ - ١٩ يناير ، ان واجب الثورة ان تنسج علاقات ثورية مع حركة الجماهير في مصر ، نستطيع ان نسهم في توثيق العلاقات بين كافة الفصائل الوطنية والتقدمية في مصر

وان نسندها في معركتها حتى تتمكن من الاطاحة بنظام السادات ٠

وفي لبنان بشكل خاص واجب الثورة الفلسطينية ان تلتحم بجماهير لبنان عن طريق مساندتها والتحامها بالحركة الوطنية اللبنانية ٠

ان شعبنا الفلسطيني وثورتنا الفلسطينية لا يمكن في اي يوم من الايام ان تنسى موقف الجماهير اللبنانية البطلة التي وقفت الى جانب الثورة تحميها ٠ يسقط شهيداً من الثورة الفلسطينية والى جانبه شهيداً من الحركة الوطنية اللبنانية ٠ فلنجدد العهد في هذه المناسبة على توثيق العلاقات وترسيخ اللحمة المصيرية بين الثورة الفلسطينية وحركة الجماهير اللبنانية ٠ اننا لا يمكن ان نربح معركتنا في لبنان الا اذا خضنا هذه المعركة جنبا الى جنب مع جماهير الشعب اللبناني في القطاع الاوسط وفي الجنوب وفي صور وفي صيدا وفي البقاع وفي عكار وفي طرابلس ٠ ومن هنا فان العمل ، عمل الثورة الفلسطينية العربي سواء في مصر او في لبنان يكتسب اهمية خاصة ٠

ونفس الشيء ينطبق على ساحة الاردن ٠ الساحة الاردنية تحتوي على ما يزيد عن مليون انسان فلسطيني ، لا نستطيع ان نجمد طاقات وامكانيات هذا التجمع الفلسطيني الكبير اكراما لعيون الملك حسين او لعيون الرجعية العربية التي تسند الملك حسين !

من واجبنا ومن حقنا ان نقف امام جماهيرنا في

الاردن وامام الحركة الوطنية الاردنية وان نتلاحم معها وان نضع البرامج التي تمكن الثورة الفلسطينية من ان تعود الى ساحة الاردن رغما عن ارادة الحسين ٠ وتستطيع من هناك ان تمارس مهماتها العسكرية ضد العدو الصهيوني ٠ ارجو ان يكون واضحا انني لا اقصد باي شكل من الاشكال بان هذه المهمة مهمة سهلة او قريبة التحقيق ٠

نحن كفصيل من الثورة الفلسطينية نعاني مثل غيرنا من العقبات والعراقيل التي تعترض هذه المهمات انني لا احدد هنا مهمة شهرين او ستة اشهر او سنة وانما نضع الخطوط لعمل جاد صبور متواصل لا ييأس لا يعرف التلكؤ لا يمكن ان ينتهي الا بتحقيق هذه الاهداف لانها اهداف علمية مشروعة ٠

من تجربة الثورة الفلسطينية نفسها نستطيع ان نعرف اهمية عامل التصميم ، التصميم على النضال ، عامل المثابرة عامل التضحية ٠ صحيح ان ثورتنا لم تنتصر حتى هذه اللحظة ولكن لا يجوز ان ننسى باي شكل من الاشكال ان هذه الثورة التي انطلقت في اصعب الظروف وواجهت منذ ان وجدت المؤامرة تلو المؤامرة ابتداء من معركة الكرامة مرورا بمعركة ٤ - ١١ في الوحدات ، معركة ١٠ - ٢ ، معركة ٧ - ٦ ، معركة ١٧ ايلول ، معركة الاحراش في جرش ، كل المعارك التي تعرفونها وعشتموها في لبنان ، رغم كل هذه المعارك ورغم كل هذه المؤامرات ما زالت بندقيتنا مرفوعة وما زالت ثورتنا قائمة ٠

من هنا فاننا واثقون بان هذه الاهداف ستكون بعد ان قامت وحدتنا الوطنية الفلسطينية ، وبعد ان تعاهدنا على العمل المخلص الصادق الجاد للسير معا فاننا سنكون قادرين على تحقيق هذه الاهداف .

من المفروض ايضا ان تكون الساحة السورية ساحة حرية للعمل الفدائي ، من المفروض ان تشكل ساحة اسناد حقيقي للثورة الفلسطينية ، ولن يكون حكمنا على ما تم في طرابلس الا من خلال رؤية الاشياء الملموسة الحسية . نحن نتمنى ونصلي لله ومن اعماق قلوبنا ان نجد الى جانب الثورة الفلسطينية اية قوة عربية تقف الى جانبنا وسنبذل المستحيل لكي نحقق ذلك .

ان جماهيرنا واعية وقد تعلمت ان تحاكم الامور بالنتائج الحسية ، بالنتائج الملموسة . عندما تلمس هذه الجماهير ان سوريا والنظام السوري يشكل سندا حقيقيا لها في معركتها ضد التحالف الانعزالي الاسرائيلي ، سندا حقيقيا لها في قتالها ضد العدو الصهيوني من الجولان ، عندما تجد جماهيرنا الفلسطينية انها مسنودة ومدعومة من النظام السوري بصفته عضوا في الجبهة القومية ، فانني متأكد ان جماهيرنا سترحب بذلك وستشعر ان من واجبها التعاون مع هذا النظام لانه يتعاون معها ، لكن جماهيرنا لا يمكن ان تكتفي بالكلام ، جماهيرنا ستتحكم على النظام السوري من خلال ما ستلمسه في لبنان بشكل خاص

وما ستلمسه في سوريا وما ستلمسه من مواقف بالنسبة للثورة الفلسطينية بشكل عام .

اذن الثورة الفلسطينية مدعوة لان تكون مبادرة وفاعلة ضمن الجبهة القومية ، وبعد ذلك من المفروض ان تكون فاعلة في الساحات المحيطة بالارض الفلسطينية من خلال تلاحمها مع الشعب المصري والحركة الوطنية اللبنانية والشعب اللبناني والحركة الوطنية الاردنية والشعب الاردني .

بعد ذلك ان مهمات الثورة على الصعيد العربي لا تقف عند هذا الحد ، واذا كنت قد اكدت في كلامي على اهمية الصعيد العربي فذلك لقناعتي ، وقناعاتنا المشتركة بان الثورة الفلسطينية في مواجهتها لاشرس عدو استيطاني مستند الى الامبريالية الاميركية لا يمكن ان تنتصر وتحقق الانتصار الا اذا استندت - بعد تأكيدها على هويتها واستقلالها - الى كل حركة الجماهير العربية وكل حركة الثورة العالمية .

ومن هنا فان الثورة يجب ان يكون لها دور ومواقف على صعيد المعركة الدائرة في الوطن العربي من المحيط الى الخليج بين كافة القوى التقدمية والقوى الرجعية .

ان الثورة الفلسطينية من المفروض ان تقف الى جانب الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، ضد نظام قابوس ومن المفروض ان تقف الى جانب البوليساريو ضد العميل الحسن الذي يقول بانه يؤيد السادات ويعتبر خطوته جريئة ولا يخجل من القول بانه من المفروض ان تلتحم « العبقرية الصهيونية » مع المال العربي . هذا

الموقف من الرجعية العربية من المفروض ان يتجذر على الساحة الفلسطينية وساحة المشرق وساحة الوطن العربي من المحيط الى الخليج .

ان الثورة الفلسطينية هي حليف طبيعي لكل القوى الوطنية والتقدمية في كل قطر من الوطن العربي ، والثورة هي ايضا ثورة طبيعية على كل قوة رجعية من المحيط الى الخليج .

ومن هنا فان الثورة كما يجب ان تكون فاعلة ضمن الجبهة القومية التي انبثقت عن مؤتمر طرابلس فان الثورة الفلسطينية من المفروض ايضا ان تكون فاعلة ضمن المؤتمر الشعبي الذي تم في طرابلس والذي حدد بوضوح الاسس الثورية لاقامة الجبهة القومية .

هذا المؤتمر الشعبي في طرابلس حدد هدف الثورة الفلسطينية بالتحرير الشامل والكامل لكل شبر من فلسطين ، حدد بانه لا يمكن ان تكون هناك تسوية عادلة تتحكم بها الامبريالية يمكن ان تتم في القاهرة او في جنيف وبالتالي من المفروض ان تكون الثورة الفلسطينية واضحة وحاسمة وفاعلة في المؤسسات التي انبثقت عن المؤتمر .

بهذا الشيء وعلى ضوء المهمات من الممكن فعلا ان يكون الاتفاق الذي تم في طرابلس نقطة تحول جديدة في تاريخ الثورة الفلسطينية وان كافة القيادات الفلسطينية تتحمل مسؤولية خطيرة على ضوء المرحلة التي بدأنا نواجهها ، بعد رحلة السادات الخيانية .

على ضوء هذه الاسس فاننا نضع كل طاقاتنا ، كل

امكانياتنا وكل ما نملك من جهد ذهني وعضلي وعسكري ، بكل صدق وكل اخلاص نضع هذه الامكانيات ، نتعهد بذلك امامكم ، نتعهد بذلك امام القيادات الفلسطينية المتواجدة في هذا الحفل ، نتعهد بذلك امام القائد ابو عمار ، بانه على ضوء هذه الاسس ستكون الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ابتداء من كل شبل وكل زهرة وكل مقاتل وكل عضوة وكل عضو في اللجنة المركزية وكل عضو في المكتب السياسي وانتهاء بامينها العام ، قوة منضبطة فاعلة ضمن اطار منظمة التحرير وفق هذه الاسس .

لقد كنا بصدق نتمنى ان نرى هذه اللحظة وعندما تتوفر هذه اللحظة فاننا لن نجعلها باي شكل تفوت من ايدينا ، سنقبض عليها بكل ايدينا وسنتماسك مع كل اخوتنا قادة الفصائل الفلسطينية لتحقيق هذه الاهداف .

اذا سمح لي على ضوء طبيعة المناسبة ، اي مناسبة العيد العاشر للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، اذا سمح لي ان اخاطب كل رفيقة في الجبهة وكل رفيق بان نستقبل العام الجديد بعمل جاد دؤوب مسؤول لكي نرتقي بجبهتنا كما ونوعا الى المستوى الذي يمكنها من الخدمة الفاعلة ومن الاسهام مع كل رفاقنا في الثورة الفلسطينية في تأدية هذه المهمات .

وفي مثل هذه المناسبة لا يمكن ان ننسى باي شكل من الاشكال شهداءنا الابرار وشهداء الثورة الفلسطينية لا يمكن في مناسبة من هذا النوع الا ان نتذكر الرفاق

تعميم داخلي للأعضاء
بمناسبة مرور عشر سنوات على انطلاقة
جبهتنا الشعبية لتحرير فلسطين

ايها الرفاق :

في اليوم الحادي عشر من شهر كانون الاول ١٩٧٧ ، تكون الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد اكملت عامها العاشر ... عيدها العاشر .

انقضت عشر سنوات على انطلاقة الجبهة الشعبية ، وكانت مليئة بالتضحيات والدموع والالام ، مليئة بالنكسات والانتصارات ، على طريق نضالاتها الشاقة والصعبة والطويلة الامد ، نحو تحقيق اهدافها ... اهداف الجماهير من خلال العنف الثوري المسلح ومن خلال النضال السياسي والجماهيرى التعبوي ...

الشهداء غسان كنفاني ابو الامين وابو امل ، كل شهداء الثورة الفلسطينية كل شهداء فصائل الثورة العربية كل شهيد خر على الارض الفلسطينية وعلى الارض العربية .

الى عائلات شهدائنا ، الى زوجات شهدائنا ، الى امهات شهدائنا ، الى اخوات شهدائنا ، الى اطفال شهدائنا الى كل هؤلاء اؤكد لهم على ضوء فهمنا لثورتنا ولحركة التاريخ انه في يوم من الايام ، نأمل ان يكون قريبا ، في يوم من الايام سينتصب في مدينة القدس الشريفة نصب كبير للشهداء ، شهداء الثورة الفلسطينية ، نصب كبير لكل شهيد ، وفي يوم تاريخي مجيد هو يوم التحرير سيأتي اطفالنا وتأتي زهراتنا حاملات الورود ، حاملات الزهور ليخروا امام هذا النصب . عهدا لكم ولكل جماهير شعبنا الفلسطيني وجماهير امتنا العربية بان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المتلاحمة مع كافة فصائل الثورة ستبقى وفية للعهد وفية للهدف تعمل يوما بعد يوم ، بكل ما في النفس الانسانية من صدق ، بكل ما في النفس الانسانية من قيم ، عهدا لكم يا عائلات الشهداء بأننا سنبقى رغم الصعوبات والعراقيل على درب الثورة حتى النصر . والسلام عليكم .

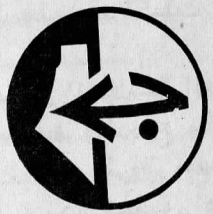

انقضت عشر سنوات ، وهي بلا شك عشر سنوات نضالية كفاحية فيها الالم والمرارة وفيها الثقة والامل ٠٠ فيها القضايا الشائكة والمعقـــدة وفيها الانجـازات والمكتسبات التي تحققت للثورة وللجماهير وللوطن ٠٠٠

انقضت عشر سنوات فيها من الدروس والعبر ، ما يجب ان يشكل اساسا لعملية المراجعة والنقد والتقييـم للمسيرة في مراحلها الماضية ومراحل عملها القادمة ، قائمة على اسس اكثر وضوحا وسلامة ٠

لقد كانت عشر سنوات غنية تحمل في طياتها الكثير من المعاني والدلالات ٠ لقد عانينـا تنظيميـا وعانينا سياسيا ودفعنا ثمنا كبيرا عسكريا في مواجهات عسكرية عديدة وضخمة وواسعة في اماكن عديدة ٠٠٠ انها حقا عشر سنوات مليئة بالتضحيات والدماء ٠٠٠ عشر سنوات حافلة بالتطورات السياسية الحـــادة والمنعطفات والتحديات الكبيرة والخطيرة التي كانـــت تهدد المسيرة بالانتهاء والفشل ٠

عشر سنوات ، تشكل عقدا كاملا ، يحتاج من جديد الى وقفة جادة ومسؤولة وجريئة ، نبحث في ثناياه عن كل شيء ولنستخلص من عملية البحث كل شيء ٠٠٠ ندرس عميقا هذه التجربة ، وما افرزته من دروس وعبر ومآثر بطولية سامية ٠٠٠ ندرس الايجابيات والسلبيات في عملنا ٠٠٠ ندرس النواقص والثغرات ٠٠٠ ندرس الابداع الخلاق الذي استنبطه الرفاق اثناء مسـيرة النضال ، من خلال الممارسة العملية الحية ٠

ان هذه الوقفة يجب ان تستهدف المناقشة العلمية ،

لكل ما سبق ، لاستخراج النقاط المضيئة والخطوط الصحيحة والسليمة ، ولنبذ السلبيات والاخطاء ، ولتوظيف كل عملية المراجعة في خدمة الثورة ، في دفعها خطوات جديدة الى الامام ٠

ان وقفة من هذا النوع ٠٠٠ في الذكرى العاشرة لانطلاقة الجبهة الشعبية ٠٠ ستكون شاملة ٠٠ ستكون تعبيرا عن احترامنا وتقديرنا ووفائنا واخلاصنا لشهدائنا الابطال ، الذين قدموا اعز ما يملكون في سبيل الثورة ٠٠٠ من اجل رفع راياتها ٠٠٠ من اجل انتصار قضاياها واهدافها ٠٠٠ من اجل الوطن والجماهير الفلسطينية التي تشردت وتعذبت ٠٠٠ ستكون تعبيرا عن التقدير والوفاء والاخلاص لمئات المعتقلين والاسرى في سجون وزنازين الاحتلال الصهيوني العنصري وفي سجون الانظمة العربية الرجعية في الاردن وسوريا ومصر ولبنان وغيرها ٠

ايها الرفاق :

اننا على ضوء مسيرة عشر سنوات من النضال والكفاح والصمود والاستمرار ، نشعر ان من حقنا ومن واجبنا ، ان نقف في هذه المناسبة ، وقفة اعتزاز وافتخار بتنظيمنا ، وما مثله في الساحة الفلسطينية والعربية ٠ ان تنظيمنا لا يستحق الاعتزاز به لانه قدم مئات الشهداء ومئات الكوادر والاعضاء التي تعاني في سجون الاحتلال وسجون الانظمة الرجعية العربية فحسب ، ان تنظيمنا فوق ذلك كله ، لعب وما يزال يلعب دورا هاما في ساحة النضال الوطني الفلسطيني سياسيا وعسكريا

وجماهيريا وايديولوجيا ، ان تنظيمنا استطاع ان يطرح رؤيا شاملة واضحة لمسيرة الثورة وبرامجها الاستراتيجية والتكتيكية ٠٠٠ ان تنظيمنا كان قادرا على استكشاف المستقبل عبر التحليل العلمي الدقيق للاحداث والتطورات التي تشهدها ساحتا العمل الوطني الفلسطيني والعربي ، ولذلك كان اول تنظيم فلسطيني استطاع ان يكشف مؤامرة التسوية السياسية التصفوية لقضيتنا الوطنية ، عندما بدأت الدوائر الامبريالية والصهيونية والرجعية تعد العدة لطرحها وتنفيذها ٠ وكان تنظيمنا اول تنظيم تصدى لهذه المؤامرة التسووية ، معلنا رفضه لها ، ومسخرا كل امكانياته وطاقاته السياسية والعسكرية والاعلامية والجماهيرية والايديولوجية ، لدحضها وتفنيدها ، وفضحها وكشفها وتعريتها امام الجماهير الفلسطينية والعربية ، وداعيا كل القوى والقواعد الثورية المناضلة الى التصدي لها بكل الوسائل والاساليب ٠

لقد اثبت تنظيمنا ٠٠٠ تنظيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، انه تنظيم الثورة مستمرة حتى تحقيق كامل اهداف ثورتنا وشعبنا ، بنضالاته وتضحياته وممارساته على كافة المستويات والاصعدة ٠

لقد تصدت الجبهة الشعبية بكل امكانياتها لحماية الثورة من اعدائها ٠٠٠ وتصدت بذات الوقت لحماية الثورة من الانحراف عن اهدافها الاساسية الاستراتيجية ، وناضلت بشتى الوسائل لوضع فصائل الثورة امام الرؤيا الصحيحة والسليمة للاحداث

والتطورات ، ولا زالت تناضل بكل الوسائل في سبيل منع استمرار الانحراف الذي تمارسه قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في سياساتها الراهنة ، التي اصبحت جزءا لا يتجزأ من سياسات الانظمة العربية الرجعية والبرجوازية المتجهة الى التفاوض مع العدو الامبريالي الصهيوني لتصفية القضية الوطنية الفلسطينية تصفية شاملة ونهائية ٠

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، التي استطاعت من خلال مواقفها وبرامجها ونضالاتها ، ان تنسج علاقات التحالف والتعاون مع القوى الديمقراطية والتقدمية على المستويين العربي والدولي ، تشكل موضوعيا ، قوة من قوى الثورة العالمية ، التي احتلت مكانتها ، بفضل صلابتها وصمودها وتضحياتها وثبات مواقفها ومبادئها ، والنضال الصبور الجاد الواعي في سبيل هذه المواقف والمبادىء ٠

ان تنظيمنا هذا ، من حقنا ان نحتفل اليوم بعيده العاشر ٠٠٠ من حقنا ونحن نحتفل ، ان نرفع صوتنا عاليا ومدويا في كل مكان ، لنقول هذه هي برامجنا ٠٠٠ هذه هي مواقفنا ، هذه هي تحليلاتنا ٠٠٠ هذه هي توقعاتنا ٠٠٠ هذه هي انجازاتنا ومكتسباتنا ٠٠٠ هذه هي تضحياتنا ٠٠٠ هذه هي رؤيانا للمستقبل ٠

اما على الصعيد الداخلي ، فان وقفتنا الى جانب كونها وقفة احتفالية ، يجب ان تكون ايضا وقفة تفرضها علينا مسؤولياتنا المستقبلية ٠٠٠ يجب ان تكون ـ كما ذكرنا سابقا ـ وقفة تقييمية شاملة لهذه

المسيرة ، لنستخرج من خلالها رؤيا اوضح ٠٠٠ لنستخرج من خلالها مهمات محددة ٠٠٠ تعمق شعورنا بالمسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقنا ٠٠٠ تشكل الحوافز الفعلية التي تدفعنا للعمل على الاستمرار بالكفاح وبالنضال ٠٠٠ تشكل الحوافز التي تدفعنا على تصعيد فعالياتنا السياسية والعسكرية والجماهيرية والايديولوجية على كافة المستويات والاصعدة ٠

ايها الرفاق :

ان غرضنا من هذه الوقفة التقييمية الشاملة ، هو ان نستفيد جميعا من هذه الوقفة ، وان نبدأ عملنا في عامنا الحادي عشر ، على ضوء ما نحدده ونجدده ونضيفه ونعمقه في برامجنا واساليب ووسائل عملنا على كافة المستويات ٠

يجب ان نقف اليوم لنقول : ما هي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ؟؟ ولاية درجة حققت الجبهة هذه الماهية ؟! يجب ان نقف لنقول مجددا : لماذا الجبهة الشعبية على الساحة الفلسطينية ؟! هل لوجدها هذا اية خصوصيات ؟ ما هي هذه الخصوصيات ؟ ثم ننتقل الى السؤال الذي يجب ان يليه : هل حققت الجبهة الشعبية حيثيات وخصوصيات وجودها ؟؟ والى اي مدى ؟! ما هي الاشواط التي قطعتها ، وما هي الاشواط التي تنتظرها على هذا الطريق ؟! ثم كيف نقوم بانجاز المهمات التي تنتظرنا بكل حماس واندفاع الثوريين ، وحيويتهم ووضوحهم ووفاءهم واخلاصهم لشهدائهم

واسراهم ومعتقليهم ، وبكل حرارتهم وايمانهم بشعبهم وقضيتهم ومبادئهم ... الخ.

اننا نقول بعيدا عن كل المزايدات والتعصب ، بعيدا عن كل افتعال وضجيج ، بعيدا عن كل تصنع وغرور ، بعيدا عن اي ادعاء ذاتي ... نقول ان الجبهة الشعبية وجدت لتحقق ما يلي :

اولا :

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ولدت ووجدت لكي تعطي الثورة الفلسطينية محتواها الطبقي ، لكي تكون الثورة بقيادة الطبقة العاملة ، لكي تكون الثورة بقيادة الفقراء والمضطهدين والمظلومين والمعذبين والمحرومين من ابناء شعبنا .

ان الثورة ، اي ثورة ، لا يمكن ان تحقق اهدافها ، اذا لم تمتلك الشروط والمواصفات التي تؤهلها لتحقيق تلك الاهداف والانتصار على اعدائها .

فعلى المستوى الفلسطيني ، لم تكن الثورة الفلسطينية المسلحة التي انطلقت بشكل اساسي بعد هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ هي المرة الاولى التي يحاول فيها الشعب الفلسطيني ان يتصدى بالعنف المسلح لاعدائه القوميين والطبقيين . ان الشعب الفلسطيني مارس الكفاح المسلح والعنف الثوري مرات عديدة على امتداد عشرات السنين ضد الاستعمار البريطاني وضد الوجود الصهيوني في كل الارض الفلسطينية . ولكن

نضالات شعبنا الفلسطيني وتضحياته على طول امتداد خمسين عاما انتهت الى الفشل ، واستطاع تحالف القوى الاستعمارية - الصهيونية ان ينجح في اقامة دولة الكيان الصهيوني على الارض الفلسطينية وتشريد مئات الالاف من ابناء شعبنا خارج وطنهم .

ان تعثر نضالات شعبنا الفلسطيني منذ العشرينات ومرورا بثورة ١٩٣٦ وانتهاء بهزيمة ١٩٤٨ ، لا يمكن الا ان يكون لها اسبابها الموضوعية والعلمية ، خصوصا وان الشعب الفلسطيني قدم قوافل الشهداء الواحدة تلو الاخرى ، لتحقيق اهدافه في الاستقلال ، ومنع الاستعماريين من تحقيق اهدافهم الرامية الى اقامة الكيان الصهيوني العنصري .

ولا شك ان اي دراسة موضوعية علمية لتلك الثورات والتضحيات التي قدمها شعبنا ، ستؤدي الى اكتشاف الاسباب العلمية التي ادت الى فشل تلك الثورات وانتهائها ، وستؤدي بالتالي الى وضع الاسس السليمة التي تمكن جماهير شعبنا ، هذه المرة ، من ضمان تحقيق الانتصار وتحقيق الاهداف التي يناضل من اجلها .

ان احد الاسباب الرئيسية التي ادت الى فشل ثورات شعبنا الفلسطيني في مراحل نضالاته السابقة ، كانت بنية وطبيعة القيادة الفلسطينية التي قادت نضال جماهير شعبنا . ان البنية الطبقية الاقطاعية الدينية والبرجوازية لقيادة الثورة الفلسطينية في تلك

المراحل كانت احد العوامل التي ادت الى انتهاء الثورة الى الفشل . ان الجماهير الفلسطينية الكادحة الفقيرة ، المضطهدة ، التي كانت تناضل وتقدم التضحيات اليومية ، كانت تصطدم بمواقف قيادة الثورة وسياساتها المساومة والمهادنة ، التي تعكس نفسها بطبيعة الحال على الثورة وعلى الجماهير وعلى الكفاح والنضال واشكاله واساليبه ، على استمراره او توقفه .

ان القيادات الفلسطينية المرتبطة مصالحها بمصالح الرجعيات العربية وبمصالح الاستعمار البريطاني ، كانت تتحكم بالنضال الوطني الفلسطيني وكانت تعرضه ما بين الفترة والاخرى الى التذبذب والتراجع والتوقف ، ومن ثم الى الانهيار والفشل .

ان البنية الطبقية لهذه القيادات ، وسياساتها ، ومصالحها ، كانت تلعب دورا اساسيا ورئيسيا في اجهاض نضالات شعبنا حيث كانت تقبل بمساومة ومهادنة اعداء الشعب والثورة ، وكانت تستجيب لتحالفاتها الرجعية العربية وضغوطاتها وسياساتها ، اكثر مما تستجيب لطموحات وتطلعات واستعدادات جماهير شعبنا للعطاء والتضحية واستمرار النضال حتى تحقيق كامل اهدافه . ولا شك ان تلك السياسات كانت سياسات طبيعية ومنطقية تنسجم والبنية الطبقية لتلك القيادات الفلسطينية التي عرضت الثورة للاخفاق والفشل .

وعلى الرغم من كل ذلك ، لم تتوقف نضالات

جماهير شعبنا الفلسطيني بعد هزيمة ١٩٤٨ ، بل استمرت باشكال مختلفة ، وباساليب متعددة ، واي دراسة واطلالة اولية ستوضح حجم التحركات والاستعدادات الفلسطينية ، لمواصلة الكفاح والنضال ، ضد الكيان الصهيوني العنصري في وطننا على المستويين الاقليمي والقومي .

ولكن هزيمة الخامس من حزيران ، جاءت لتضع الشعب الفلسطيني ، امام حقائق ووقائع سياسية ، تثبت بشكل قاطع عدم استعداد الانظمة العربية البرجوازية والرجعية لمقاتلة الكيان الصهيوني لاسترداد الارض الفلسطينية المغتصبة ، وعدم قدرتها وعجزها وفشلها في مواجهة هذا الكيان الذي الحق بها هزيمة نكراء واستولى على اجزاء جديدة من الوطن العربي .

على ضوء هذه التطورات ، انفجر الكفاح المسلح الفلسطيني الذي كان قد بدأ بدايات سرية وبسيطة مستفيدا من الظروف الموضوعية التي ولدتها الهزيمة على المستويين الرسمي والشعبي العربي . ولكن الثورة الفلسطينية التي انطلقت بعد الهزيمة تتصدى وتقاتل وترفع شعار حرب الشعب ، لم تطرح برنامجا يؤكد على استيعابها لدروس نضال جماهير شعبنا في مراحله السابقة ، مما دفعنا الى التحرك بسرعة ومباشرة الى تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، والدعوة الى اقامة الجبهة الوطنية المتحدة ، التي تضمن تحقيق الانتصار وتوفر واحدا من اهم شروطه .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جاءت لتقدم

تحليلا عميقا لحل مراحل ونضالات جماهير شعبنا في السابق ، ولتبين بشكل واضح اسباب الفشل والاخفاقات التي منيت بها ثورات شعبنا في مسيرته النضالية الكفاحية الطويلة ، ولكي تقوم الثورة على اساس استيعاب التجارب الماضية ، وما افرزته من دروس وعبر ، لبدء مسيرة جديدة واضحة تضمن توفر مقومات الانتصار والنجاح . لقد جاءت لتقول ان محتوى الثورة الطبقي مسألة اساسية ورئيسية على ضوء تجارب شعبنا ، وجاءت لتعمل وتمارس على هذ، الاساس ، ان استيعابها لدروس نضالنا الماضي فرضت عليها طرح رؤية واضحة للقضية الطبقية في الثورة ، لان التحديد الطبقي لقيادة الثورة امر ليس مفصولا ولا معزولا عن دراسة دقيقة وتفصيلية لتاريخ نضال الجماهير الفلسطينية ضد الاستعمار البريطاني والوجود الصهيوني في فلسطين المحتلة ، ليس مفصولا ولا معزولا عن دراسة علمية موضوعية لطبيعة الصراع مع العدو الصهيوني الاستيطاني ومراحل هذا الصراع . انه ليس مفصولا ولا معزولا عن دراسة دقيقة لاسباب فشل الانتفاضات والتحركات والثورات المسلحة التي يقدم فيها شعبنا الاف الشهداء من الكادحين والمظلومين والمضطهدين .

وعلى هذا الاساس ، وانطلاقا منه تأسست الجبهة الشعبية لتتوجه الى الجماهير الكادحة ولتبلور قيادة الطبقة العاملة للثورة الفلسطينية ومسيرتها النضالية الكفاحية لتحقيق اهدافها في تحرير كامل التراب الوطني

الفلسطيني . لقد قامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لتناضل من اجل تحقيق هذا الهدف ، على طريق تحقيق الهدف الاستراتيجي الذي لا نستطيع الوصول اليه بدون قيادة بروليتارية للعمل الثوري الفلسطيني كما اثبتت الاحداث ، وكما اثبتت تجارب الشعوب الثورية التي استطاعت الوصول الى اهدافها .

كما تنبغي الاشارة في هذا المجال ، اننا في نضالنا في هذا الاطار نسعى الى تحجيم دور البرجوازية الفلسطينية لقيادة الثورة الفلسطينية ، التي تحاول بكل جهدها ان تضلل الجماهير وتخدعها بالحديث العاطفي الذي يدور حول انخراط كل طبقات الشعب الفلسطيني في الثورة والنضال والكفاح .

ان اليمين الفلسطيني برفعه شعار « كل طبقات الشعب في معركة التحرير » يحاول ان يلغي ويميع الرؤية الطبقية لقيادة الثورة ، ويحاول ان يلغي ويميع النظرة الطبقية لواقع الشعب الفلسطيني باقواله واطروحاته المثالية .

ان البرجوازية الفلسطينية الذكية التي تطرح باستمرار ، اننا في مرحلة تحرر وطني ، وان الصراع الطبقي في مثل هذه المرحلة امرا ليس واردا لان مثل هذا الصراع يجب ان لا ينشأ الا في مرحلة الثورة الاشتراكية ، انما تحاول بذلك ان يبقى فكرها سائدا ، لكي تبقى على رأس قيادة الثورة ، تتحكم بها وتقودها الى حيث تريد وتنتهي بها الى حيث تشاء بما ينسجم ومصالحها الطبقية .

ان الجبهة الشعبية التي اكدت على اهمية الرؤيا الطبقية لقيادة الثورة ، وعلى اهمية تحديد القوى الطبقية التي تشكل محور الثورة تدرك ادراكا عميقا اننا في مرحلة تحرر وطني ، ولسنا في مرحلة الثورة الاشتراكية . ولكنها اصرت وستبقى تصر على اهمية قيادة الطبقة العاملة لثورتنا ، استنادا الى الدروس والعبر التي افرزتها التجارب الثورية المحلية والعالمية .

ان معارك التحرر الوطني ضد الاستعمار ، هي في ذات الوقت معارك طبقية ضد الاستعمار والقوى الطبقية الاقطاعية والرأسمالية المحلية المرتبطة بالاستعمار مصلحيا .

ولا شك ايضا ، ان هذه المسائل بمجموعها مرتبطة ارتباطا وثيقا ، بالقدرة على التجديد العلمي لمعسكر الاعداء ومعسكر الاصدقاء .

فالجبهة الشعبية منذ انطلاقتها جددت وبلورت بشكل واضح لجماهير شعبنا : من هم اعداء الثورة الفلسطينية وجماهيرها ... ومن هم اصدقاؤها ؟؟ ورفضت ان تبقى الامور غير واضحة ومحددة ، خصوصا ان من بين اعداء الثورة ، هناك من يعيشون بيننا ، ولا بد ان يطعنونا من الخلف لاجهاض ثورتنا ، كما حصل في المراحل السابقة . وقد جاءت استراتيجية الجبهة الشعبية التي صدرت عن المؤتمر الوطني الثاني الذي عقد في شباط ١٩٦٩ ع لتطرح بوضوح كامل هذه المسألة الاساسية والهامة لكل ثورة في اي مكان واي زمان .

لقد طرحت الجبهة الشعبية هذه القضايا ، وهي تدرك ان حسم موضوع القيادة الطبقية للثورة الفلسطينية ، لن يحققه في فترة قصيرة من الزمن ، ولن يكون امرا سهلا . لقد طرحت هذه الموضوعة وهي تدرك ، ان حسم قيادة الثورة لمصلحة الطبقة العاملة يحتاج الى طاقات وجهود والى بذل عطاء ومعاناة ، وانه يحتاج الى وقت طويل .

لقد كانت الجبهة الشعبية منذ اللحظة الاولى تعي ان تبلور ونمو الطبقة العاملة الفلسطينية ايديولوجيا وتنظيميا ، مع استمرار وتصعيد الكفاح المسلح والعنف الثوري ، هو الذي سيؤدي الى صعودها وتمكنها من وضع استراتيجيتها وتكتيكها الثوريين موضع التنفيذ في قيادة تحالف طبقات الثورة .

ان المواجهة الساخنة والجذرية لمعسكر اعداء الثورة ، مواجهة تحتاج الى قيادة طبقية جذرية ، تقود الطبقات ذات المصلحة الحقيقية في الثورة والمواجهة حتى تحقيق الانتصار الحاسم .

ان هذه الرؤيا ، كانت واحدة من الاسس التي دفعت الى قيام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لتعطي موضوعة المحتوى الطبقي للثورة اهميتها واساسيتها في النضال الوطني التحرري الفلسطيني .

ثانيا :

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجدت لكي

تعطي الثورة الفلسطينية بعدها القومي ، ولكي تناضل بشكل ثابت ومثابر ومستمر ، لربط الثورة الفلسطينية ربطا عضويا ملموسا بالثورة العربية ، وربط حركة الجماهير الفلسطينية بحركة الجماهير العربية .

ان التجربة الكفاحية ودروسها المستمدة من تاريخ النضال الوطني الفلسطيني ، ومن الهزيمة الحزيرانية التي منيت بها انظمة البرجوازية العربية عام ١٩٦٧ ، كشفت بشكل قاطع وثابت ابعاد معركة التحرير التي نسعى الى كسبها لمصلحة جماهير شعبنا ، لقد كشفت هذه التجارب انه بدون ترابط النضال الثوري الفلسطيني مع النضال الثوري العربي فان امكانيات تحقيق الانتصار ، تبقى امكانيات صعبة .

لقد مر كفاح شعبنا الفلسطيني ونضاله ، بفترات تذبذب وتأرجح ، وبمواقف خاطئة ، على صعيد ارتباط هذا النضال بنضال الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية . فبعد هزيمة عام ١٩٤٨ اندمجت الحركة الوطنية الفلسطينية بقواها الرئيسية في حركة التحرر الوطني العربية ، معتقدة ان تغيير الانظمة العربية ومن ثم توحيدها سيؤدي الى تحرير الوطن المغتصب ، ومارست على هذا الاساس نضاليا وسياسيا وجماهيريا لفترة ليست قصيرة من الزمن .

ولكن بعد هزيمة حزيران ، وبسبب عوامل عديدة ، انكفأ النضال الفلسطيني قطريا ، وظن البعض ان عملية تحرير فلسطين يمكن ان تنجز من خلال الاعتماد على القوى الذاتية الفلسطينية بمفردها . ولا شك ان

كلا الموقفين ، كانا يفتقران الى التحليل العلمي ، مما اوقع بعض القيادات الفلسطينية في اخطاء فهم لارتباط النضال الفلسطيني بالنضال العربي .

ان هذه الاخطاء وخطورتها ، هي التي دعت الى ضرورة تصحيح الرؤيا السياسية العلمية لهذه المسألة . لقد كانت الجبهة الشعبية تدرك على سبيل المثال ، الخطورة التي يمثلها الشعار الذي رفعته حركة فتح ، والذي ينادي « بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للانظمة العربية » . وكانت تستشف بشكل علمي الانعكاسات والمخاطر التي سيولدها هذا الشعار ، وكان لا بد لها ان تعمل على ضرورة حماية الثورة الفلسطينية من هذا المنزلق الخطير الذي تسير فيه .

ان النظرة الاقليمية القطرية التي سيطرت على نهج حركة فتح وسياساتها والتي تجسدت في الشعار السابق الذكر ، كانت نظرة ضيقة ، لا تعبر عن فهم علمي لطبيعة الصراع وابعاده ، ولا تعبر عن فهم علمي لضرورات النضال الوطني الفلسطيني ومستلزماته .

لقد كان نهج حركة فتح يتلاءم ، وينسجم تمام الانسجام مع تطلعات الانظمة العربية الرجعية والمهزومة ايضا ، في صراعها ومواجهتها لحركة الجماهير العربية التي صدمتها الهزيمة الحزيرانية ودفعتها الى التوجه للبحث عن الطريق الذي يمكنها من مواجهة اعدائها القوميين والطبقيين في فلسطين وفي البلدان العربية ايضا .

ان هذا النهج الذي استجاب لمتطلبات الانظمة الرسمية العربية هو بلا شك ، كان احد العوامل التي دفعت هذه الانظمة الى ابداء حماسها تجاه حركة فتح ، والى دعمها سياسيا واعلاميا وماديا ، والى التصدي لحركة الجماهير وتنفيسها واجهاض توجهاتها تحت هذا الغطاء الداعم والمساند سياسيا واعلاميا وماديا ، في حين كان البعد القومي في برامج الجبهة الشعبية وتوجهاتها يشكل مصدر قلق وخطر على مواقف ومواقع هذه الانظمة ، لانه يفتح المجال واسعا امام عملية اتصال عضوي بين الكفاح المسلح الفلسطيني وحركة الجماهير العربية . ولعل هذا ما يفسر الحملة القاسية والمتشعبة التي تعرضت لها الجبهة الشعبية سياسيا واعلاميا وماديا من قبل هذه الانظمة التي حاولت ولا زالت تحاول قمعها وتصفيتها بشتى الوسائل والاساليب .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، اكدت في كل برامجها وسياساتها وتحركاتها وعلاقاتها على اهمية البعد القومي لمعركة التحرير الوطنية ، وحددت بشكل واضح وتام ، انه في الوقت الذي يجب ان نسعى فيه الى بلورة الشخصية الوطنية الفلسطينية المستقلة ، وخلق العمل الوطني الثوري الفلسطيني الواضح الملامح والاطارات ، فاننا حتى نحقق اهدافنا كاملة ، يجب ان نعمل على ربط نضالنا الثوري بالنضال القومي التقدمي العربي . وان عملية التحرير من الصعب انجازها بدون تحالف وتلاحم عضوي مصيري بين الحركة الوطنية

الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية ، وخصوصا تلك المتواجدة في البلدان المحيطة بفلسطين .

ان هذه المبادىء وهذه القناعات ، ليست وليدة ايماننا بوحدة الامة العربية ووحدة اداة الثورة العربية فقط ، ولكنها ايضا وليدة المعرفة الدقيقة والتفصيلية والدراسة العميقة لطبيعة الصراع الذي نخوضه مع اعدائنا القوميين والطبقيين .

ان الثورة الفلسطينية ، لكي تحقق اهدافها في التحرير الكامل ، لا بد وان توفر لنفسها شروط الانتصار ... ومن ضمن شروط الانتصار توفر نظام او انظمة حكم وطنية ديمقراطية خصوصا في البلدان العربية المحيطة بفلسطين ، لكي تؤمن للثورة الفلسطينية قاعدتها الارتكازية الامنة ، ولكي توفر لها العمق الجغرافي والبشري الذي يمكنها من متابعة النضال ، لكي تقلب موازين القوى تدريجيا لمصلحتها ، ومن ثم تحقق الانتصار على اعدائها .

ان الطاقات والامكانيات التي يتمتع بها شعبنا العربي طاقات وامكانيات هائلة ، وقد اثبتت في كل الاوقات انها على استعداد للبذل والعطاء والتضحية في سبيل القضية الفلسطينية . ان اي عملية مراجعة للمراحل السابقة ، ستوضح ، ان حركة الجماهير العربية ، شاركت في كفاح ونضال الشعب الفلسطيني اثناء انتفاضاته وثوراته في عام ١٩٣٦ وعام ١٩٤٨ . ان هناك قائمة طويلة يمكن ان نسجلها للتضحيات وعمليات الدعم والمساندة والمشاركة التي قدمتها حركة

الجماهير العربية للنضال الفلسطيني في مواجهته لاعدائه ٠

ان ارتباط الثورة الفلسطينية بحركة الثورة العربية وجماهيرها ، لا يستند فقط الى مبادىء النضال القومي ، ولا يستند فقط الى كون المصالح والمطامح الصهيونية تتجاوز الحدود الاقليمية الفلسطينية ، وانما يستند ايضا الى ضرورات كفاحية لنضال جماهيرنا ، والى رؤية علمية قائمة على دراسة الظروف الذاتية والموضوعية دراسة عميقة ، تؤكد على ان عملية التحرير لا يمكن ان تكون ممكنة وواقعية بدون هذا الترابط ٠

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، طرحت بجرأة ووضوح ، ان البعد القومي لمعركة التحرير ، لا يقوم على اساس العلاقة مع الانظمة العربية الرجعية والبرجوازية ٠ ان رؤية الجبهة الشعبية تقوم على اساس تحقيق عملية الاندماج بين حركة الثورة الفلسطينية وحركة الثورة العربية وتحقيق الاندماج بين حركة الجماهير الفلسطينية وحركة الجماهير العربية ، لتنظيمها وتعبئتها وتنويرها ودفعها لاخذ موقعها في عملية التحرير الكامل والشامل ٠ ان التحالفات التي تقوم مع الانظمة الرجعية والبرجوازية بدلا من التحالفات مع حركة الجماهير العربية ، لا يمكن ان تعطي ثمارا ثورية ، ولا يمكن ان تكون في مصلحة الثورة واستمرارها ٠ وعلى العكس من ذلك ، فان الانظمة ستستغل هذه العلاقات والتحالفات لضرب حركة

الجماهير وقمعها ، وستحول بينها وبين انخراطها في الكفاح المسلح ضد الامبرياليين والصهاينة ، لان مصالح هذه الانظمة ومواقعها ستتعرض للخطر ، اذا ما جرى احتكاك فعلي وحقيقي بين الثورة وجماهيرها وبين الجماهير العربية ، واذا ما بدأت الجماهير العربية فعلا تلمس طريقها نحو الخلاص الوطني والديمقراطي التقدمي ٠

ان الجانب الاكثر حطورة ، والذي يجب ان يحظى باهتمام كبير ، هو علاقات اليمين الفلسطيني بالانظمة العربية الرجعية ، المغرقة في رجعيتها وعفونتها وارتباطاتها ٠

ان الجبهة الشعبية ادركت منذ اللحظة الاولى ، دور الانظمة العربية الرجعية في مراحل نضالنا الوطني السابقة ٠ كما انها تمتلك الوعي للتأثيرات المدمرة التي تترتب على علاقة اليمين الفلسطيني بالرجعيات العربية في مرحلة ما بعد عام ١٩٦٧ بشكل خاص ٠ وهي لذلك اكدت على ضرورة محاربة الرجعية العربية ، عن طريق تعزيز التلاحم الثوري مع حركة الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية ، لمنع تأثير الرجعيات ولمنع قيام هذه الرجعيات بدورها التقليدي في ضرب حركة الثورة وحركة الجماهير ، عندما تصل الى حدود تهديد مصالحها ومواقعها ومصالح القوى الامبريالية المرتبطة بها ارتباطا وثيقا ٠

لذلك ، فان ولادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كانت استجابة وتلبية لحاجات وظروف موضوعية

في الساحة الفلسطينية . ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ولدت لكي تجعل من الثورة الفلسطينية ثورة وطنية قومية بقيادة الطبقة العاملة سياسيا وتنظيميا وايديولوجيا بدلا من بقائها ثورة وطنية بقيادة البرجوازية سياسيا وتنظيميا وايديولوجيا .

ثالثا :

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجدت ، لكي تعطي للثورة الفلسطينية حزبها الثوري ، اداتها الثورية ، القادرة على تجاوز كل العقبات والعراقيل ، القادرة على حل كل المعضلات ، القادرة على تحقيق الانتصار .

ان التجربة النضالية الكفاحية الفلسطينية ، والتجارب الثورية العالمية ، اثبتت بشكل قاطع ، ان الثورة بحاجة الى حزب ثوري يقودها نحو تحقيق انتصاراتها واهدافها . ان واحدا من اهم الاسباب التي ادت الى فشل الثورات والانتفاضات الفلسطينية في مراحلها السابقة ، كان عدم وجود الحزب السياسي الثوري القائد والموجه والمخطط والمنقذ . لقد خضع النضال الوطني الفلسطيني في مراحله السابقة للعفوية والارتجال يحكمه ويتحكم به .

وجاءت هزيمة الخامس من حزيران ، وانطلاقة الثورة الفلسطينية الواسعة ، دون ان تقف بعض القيادات الفلسطينية امام اهم الدروس التي افرزتها

التجارب السابقة ، ودون ان تقف امام اسباب هزيمة الخامس من حزيران ، ودون ان تقف امام البرامج التي يمكن ان تحقق الانتصار .

لقد انطلقت هكذا ، بدون مقدمات ، بخطوط وبرامج عامة لا تبعث على الاطمئنان ، ولا توفر الشروط والضمانات لاستمرار مسيرة الثورة وتحقيقها لاهدافها . انطلقت بدون ان تضع الاساس ، وبدون ان تفكر في اهمية الموضوعة التنظيمية ... الاداة الثورية القادرة على صنع الانتصار . ولهذه الاسباب كان لا بد من اعطاء موضوعة الحزب ... موضوعة الاداة الثورية الاهتمام الذي تستحقه ، لتوفير احد الشروط الاساسية لتحقيق الانتصار .

لقد ادركت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ان التراث السياسي والثقافي والاجتماعي المتخلف ، الذي ترزح تحت وطأته الجماهير الفلسطينية والعربية والذي تتعرض لتأثيراته وانعكاساته اليومية ، بحاجة الى تغيير ثوري . وادركت ايضا ان الحزب السياسي الثوري المقاتل ، هو وحده القادر على القيام بعملية التغيير الثورية هذه . ان الحزب هو وحده القادر على توفير الرؤية الصحيحة والسليمة ، هو القادر على رسم مسيرة المعركة وخطوطها وبرامجها وطرح الرؤية الواضحة للامور امام الجماهير لتعبئتها وقيادتها بنجاح نحو تحقيق اهدافها .

لقد ادركت الجبهة الشعبية منذ البداية ان الحزب ليس مسألة ثانوية في النضال ضد اعداء الجماهير .

ولذلك اكدت على اهمية واساسية الحزب وضرورة بنائه لتمتين قيادة الثورة وتوجيه مسيرتها ورسم برامجها الاستراتيجية والتكتيكية ٠

لقد حددت الجبهة الشعبية منذ اللحظة الاولى ان حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد ضد معسكر اعدائنا الواسع ، لا يمكن لتستمر وتحقق الانتصار بدون حزب ثوري قادر على مقارعة الامبريالية والصهاينة والرجعية وقادر على مجابهة اساليبهم ووسائلهم العديدة والمختلفة في اجهاض الثورات ٠ لقد ادركت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان حزبا سياسيا قويا مسلحا بالنظرية الماركسية اللينينية يقوم على اساس المركزية الديمقراطية ويستخدم اسلوب النقد والنقد الذاتي ، ويرتبط بجماهير الشعب ، حزبا ملما بمعرفة التاريخ ولديه فهم عميق للظروف الفعلية للحركة ، يقود جبهة متحدة تضم مختلف الطبقات الثورية ، سيحقق الانتصار حتما على معسكر الاعداء مهما كان المعسكر قويا ٠

يقول الرفيق لينين « ان الحياة السياسية باكملها عبارة عن سلسلة لا نهاية لها ، تتألف من عدد لا يحصى من الحلقات ، وتتلخص براعة السياسي كلها الى ايجاد الحلقة وفي التمسك بها بقوة ، الحلقة التي هي اشد الحلقات استعصاء على انتزاعها من بين يديه ، والتي هي اهم الحلقات في ظرف معين ، الحلقة التي تعطي الحائز عليها اكبر الضمانات بحيازة السلسلة كلها » ٠

وفي هذا المجال نقول ، ان الحلقة الاشد استعصاء في مراحل نضالنا هي حلقة بناء الحزب الثوري والحزب الحديدي المنضبط ، الذي اذا ما امسكنا به بين يدينا ، واستطعنا بناءه بناء متينا على اساس المركزية الديمقراطية وعلى اساس الوحدة السياسية والفكرية والانضباط الشديد ، نستطيع ان نطمئن الى قضية وحتمية الانتصار ٠

لذلك فقد وضعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نصب عينيها بناء هذا الحزب الثوري ، الحزب الذي يتألف من مجموعة من الناس الذين يجعلون من النشاط الثوري مهنة لهم ٠

لقد اثبتت تجارب الشعوب النضالية ، انه بدون حزب ثوري يقود ويعبىء ويخطط ويرسم ، فان الثورة لا يمكن ان تنجح ٠ ان الثورات التي قامت بدون احزاب ثورية بروليتارية طبقية ، استطاع العدوان ان يتسلل اليها وينخر بنيانها وتركيباتها ، ويوقع بها في مآزق متصلة ، تؤدي الى فشلها وانتكاساتها وتحطمها اثناء محاولاتها الوصول الى اهدافها ، لانه كان يعرف بأساليبه ووسائله ، ومن خلال تجاربه ، كيف يوقعها بحبائل التردد والميوعة والمساومة ٠٠٠ مما يفقدها صلتها الحيوية بالجماهير التي تدفع الثمن ، ومما يوقعها في شراك اليأس الذي ينتهي بها الى الفشل ٠ وتجارب شعبنا الثورية غنية بالامثلة ، التي تسجل الاساليب والوسائل التي اتبعها العدو لاجهاض الثورة وتفشيلها ٠

لقد ادركت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان البنية التنظيمية للثورة الفلسطينية واسلوب عملها اليومي في ظل المواجهات والمؤامرات الحادة التي يتعرض لها النضال الثوري الفلسطيني ، لا يمكنها من الاستمرار والوصول الى تحقيق الاهداف التي تسعى الى تحقيقها ٠

لذلك بادرت ، الى اعتبار السلاح التنظيمي ، الحزب الماركسي ـ اللينيني الطليعي ، القادر على القيام بمهمة تعبئة الجماهير وتنظيمها تنظيما دقيقا وقيادتها في نضالاتها ، القادر على استخدام السلاح النظري في فهم الواقع القائم ، واستخراج استراتيجية العمل ، التي تحدد طبيعة المعركة وطبيعة المرحلة والقوى المتصارعة والاحاطة بالظروف الموضوعية ، هو الهدف الذي تسعى الى تحقيقه عمليا ، على طريقة تحقيق اهدافها الاستراتيجية ٠

ان الحزب الثوري الماركسي اللينيني الفيتنامي الذي قاد جبهة التحرير الوطني الفيتنامية ، كان سر قوة الثورة الفيتنامية ، وكان العامل الرئيسي والاساسي وراء صمود الثورة وتحديها وتصاعد قوتها ، وكان احد العوامل الرئيسية التي ساعدت الفيتناميين على الحاق الهزيمة بالامبريالية وحلفائها المحليين ٠

لذلك فقد وجدت الجبهة الشعبية لتعطي للثورة حزبها الثوري الطليعي القادر على مجابهة المخططات وادارة المعارك ضد اعداء الثورة ، لضمان استمرار المسيرة الثورية ، ولضمان تحقيق الانتصار ٠

والان نستطيع ان نقول ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجدت تلبية لحاجات موضوعية قائمة في ساحة العمل الوطني الفلسطيني ٠٠٠ وجدت لتعطي للثورة محتواها الطبقي وبعدها القومي وحزبها الثوري الطليعي ٠

ان هذه الدعائم الاساسية الثلاثة ، ليست هي الدعائم الوحيدة التي تعتبر الجبهة الشعبية ، انها من مهامها الاساسية بالدرجة الاولى ٠ ان هناك دعائم اخرى اساسية قامت الجبهة على اساسها من اجل تحقيقها ٠

لقد حددت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بوضوح هدفها الاستراتيجي وقالت انها تناضل في سبيل تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني واقامة الدولة الديمقراطية الاشتراكية ٠ وحددت بوضوح ايضا اعتمادها استراتيجية حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد وقوانينها كطريق يؤدي الى تحقيق الهدف الاستراتيجي عبر جبهة وطنية متحدة بقيادة حزب طليعي ثوري ٠

ولكن ينبغي ان يكون واضحا ، ان موضوعات الكفاح المسلح الفلسطيني ، قبل حرب اكتوبر ١٩٧٣ ودخول منظمة التحرير طرفا في التسوية السياسية ، كلها موضوعات مشتركة نطرحها نحن والقوى الفلسطينية الاخرى التي كانت موجودة انذاك بعد هزيمة حزيران ٠

ولكن ما ينبغي ان يكون واضحا ايضا ، هو ان

اختلافا في وجهات النظر ، حول هذه الموضوعات بيننا وبين اليمين الفلسطيني .

ان اليمين الفلسطيني يتحدث عن الوحدة الوطنية والجبهة الوطنية المتحدة ، بما ينسجم ومفاهيمه ومنطلقاته وايديولوجيته ومصالحه . ويتحدث عن الكفاح المسلح وحرب الشعب الطويلة الامد ، بما ينسجم ايضا ويتلاءم وتلك المفاهيم والمنطلقات والمصالح .

لقد اعتبرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين موضوع الوحدة الوطنية ، موضوعة اساسية وهامة . وقد قبلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين العمل ضمن مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها المجال الجبهوي العريض للعمل الوطني الفلسطيني متحملة كافة المشكلات السياسية والتنظيمية التي يولدها هذا التحالف الجبهوي ، وظلت تناضل من اجل القضاء على هذه المشكلات للارتقاء بصيغة هذا التحالف ، وعلى قاعدة البرنامج السياسي الذي اقره المؤتمر الوطني الفلسطيني في ذروته الحادية عشرة . ولكن حرب اكتوبر والنتائج التي ترتبت عليها ، ودخول منظمة التحرير الفلسطينية طرفا في التسويات السياسية الاستسلامية مع سائر الانظمة البرجوازية العربية في مصر وسوريا ، قد وضع حدا لاستمرار وجود الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، في اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، باعتبار هاتين المؤسستين مسؤولتين عن السياسات التنفيذية اليومية . ان المواقف الجديدة التي اتخذتها قيادة

منظمة التحرير - وكلكم تعرفونها - ادت الى وجود خطين سياسيين متناقضين على الساحة الفلسطينية . الخط الاول الذي نتبناه والذي يرفض التسويات السياسية التصفوية ، والخط الثاني الذي تتبناه قيادة المنظمة والذي اخذ يتعاطى مع التسويات السياسية مسقطا بذلك الشعار الذي كانت تتبناه المنظمة والقاضي بتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني واقامة الدولة الديمقراطية .

؟وباختصار شديد ، ان اليمين الفلسطيني ، الذي يتشدق بالحديث عن الوحدة الوطنية ، لا يريدها الا وحدة وطنية قائمة على مفاهيمه ومنطلقاته وسياساته، وحدة وطنية بقيادته ... وبمخططاته ، وحدة وطنية منضبطة لقراراته وتنساق وراء شعاراته التي تؤكد على « عدم التدخل بالشؤون الداخلية للانظمة العربية » ، التي تتدخل يوميا بشؤوننا وقضايانا .

وفي نفس الاطار ، وفي نفس الاتجاه والمفاهيم ، يرفع اليمين الفلسطيني شعار الكفاح المسلح وحرب الشعب ليخدم مصالحه ومواقعه ، واذا ما واجهته المنعطفات ،ينطلق نحو المهادنة والمساومة ... الخ . مما يعرض نضالات وتضحيات جماهير شعبنا الى الذهاب هدرا ، كما كانت تفعل القيادات الفلسطينية التي ادت بثوراتنا الى الفشل في المراحل السابقة .

وعلى هذا الاساس ، فاننا نعتبر ان المهمات الاساسية الثلاثة الاولى هي التي تعرف الجبهة ، وهي التي تحدد مضمونها ومهماتها ورسالتها وخصوصيتها،

هذه الموضوعات تشق طريقها وسط الجماهير ٠ ولا شك اننا نعتبر ان استمرار تزايد نسبة الملتفين حولها ، دليل واضح على الاتجاه الصحيح لمسيرتنا المظفرة ٠

لذلك سنتناول كل موضوعة من هذه الموضوعات على حدة ، كما تناولناها في القسم الاول ، لنحدد بالضبط مدى ما حققنا وانجزنا من تقدم ٠

اولا : المحتوى الطبقي للثورة ودور الطبقة العاملة القائد

ان قيادة الطبقة العاملة للثورة الفلسطينية ، ليست شعارا لدغدغة العواطف ، كما انها ليست شعارا للاستهلاك ٠٠٠ انها عملية نضالية قائمة على اساس علمي وقوانين علمية ، تحتاج الى جهود مضنية متصلة دؤوبة لتحقيقها ، عبر مراحل نضالية طويلة ، وستكون نتيجة طبيعية لانتصار البرنامج السياسي الجذري الذي تطرحه وتتبناه وتعمل على اساسه طليعة الطبقة العاملة وحزبها السياسي القائد ٠ وعلى هذا الاساس ، خاضت الجبهة الشعبية نضالاتها المتصلة منذ انطلاقتها وحتى هذا الوقت لتحقيق هذا الهدف ٠ وقد استطاعت بفعل جهودها ونضالاتها المستمرة ان تحقق تقدما ملموسا على طريق امساك قيادة الطبقة العاملة بقيادة الثورة ومقدراتها ونضالاتها وبرامجها السياسية ومعاركها العسكرية الراهنة والمستقبلية ٠

ان الخطوات التي قطعتها الجبهة الشعبية على

وهي التي تعبر عن معنى وجودها وجوهر هذا الوجود ، وتمايزها عن اليمين الفلسطيني وسياساته وبرامجه واهدافه ٠

ايها الرفاق :

اذا كانت هذه هي المبررات التاريخية الثلاث ، التي كانت وراء ولادة الجبهة الشعبية وانطلاقتها ، واذا كانت هذه هي المهمات التي تحدد مضمون الجبهة الشعبية ورسالتها وخصوصيتها ومعنى وجودها ، فماذا عن كل موضوعة من هذه الموضوعات الثلاثة ، بعد مرور عشر سنوات على انطلاقة الجبهة الشعبية ؟؟ ما الذي حققته الجبهة ، وما الذي ينتظر التحقيق ؟؟

في هذه الوقفة السريعة ، سنحاول بكل موضوعية وجرأة ومسؤولية ، ان نقف وقفة شاملة ، لنرى الامور بايجابياتها وسلبياتها ، بعيدا عن التفاؤل والغرور الضار بمسيرتنا ، وبعيدا عن التشاؤم والنظرة السوداوية الوحيدة الجانب ٠٠٠ سنقف بجرأة ومسؤولية لنقول ماذا انجزنا وما الذي نحن بصدد انجازه ؟؟ وما هي الاسس التي يجب اعتمادها - على ضوء التجربة - لدفع مسيرة البناء والتقدم ولانجاز خطوات جديدة الى الامام ، على طريق تحقيق اهدافنا الاستراتيجية ؟؟

ان الموضوعات الاساسية الثلاث ، موضوعات نضالية ، يتطلب تحقيقها جهدا كبيرا ومتصلا ، كما يتطلب فترة زمنية طويلة ، ولكننا ورغم الظروف الموضوعية التي نعمل من خلالها ، خطونا باتجاه اكسابها المضمون الفعلي بخطوات ثابتة ٠ لقد بدأت

هذا الطريق يمكن ان نلخصها بالنقاط التالية :

أ ـ الالتزام الحقيقي والفعلي بنظرية الطبقة العاملة ، نظرية الماركسية ـ اللينينية ، والاسهام في نشر الثقافة الماركسية ـ اللينينية في اوساط الجماهير الفلسطينية والعربية .

ان الجهود التي بذلتها الجبهة الشعبية في هذا المجال ، قد ادت الى الاسهام في بداية تعاطي الجماهير الفلسطينية والعربية مع الافكار الماركسية بشكل طبيعي ، دون تشنجات واستفزازات ، وبدون ردود فعل .

ان الفكر الماركسي ـ اللينيني ، لم يكن فكرا تتعاطى معه الاطارات الجماهيرية قبل هزيمة الخامس من حزيران ، فقد كان فكرا محاصرا ، منتشرا فقط في اوساط بعض المثقفين ، والذين كانوا يجابهون بقسوة وشدة في الاوساط الجماهيرية ، ويعاملون وكانهم مرقة ، خارجون ، منبوذون ، يستحقون الاهانة والتحقير ... الخ.

ولم يكن ذلك معزولا عن الاوضاع التي كانت سائدة وعن الظروف الذاتية والموضوعية . ان الجماهير الفلسطينية والعربية ترزح تحت وطأة تراث فكري وسياسي واجتماعي متخلف منذ قرون طويلة . كما انها تربى وتثقف وتوجه على اساس معاداة الشيوعية وافكارها التقدمية . ان عمليات التعبئة والتحريض التي كانت ولا زالت تمارسها الانظمة الرجعية العربية، على الافكار التقدمية في الاوساط الجماهيرية ، عبر

مختلف الوسائل الاعلامية التي تحتكرها لنفسها ولفكرها ولدعايتها ، كانت وراء عدم انتشار الافكار الماركسية ـ اللينينية في الاوساط الجماهيرية ، وكانت وراء الحالة العدائية لهذا الفكر ايضا .

والى جانب ذلك ، فان السياسات الخاطئة التي اتخذتها الاحزاب الشيوعية العربية التقليدية ، عكست نفسها بدورها على الجماهير الفلسطينية والعربية ، وعلى موقفها من نظرية الطبقة العاملة وفكرها السياسي .

وكانت ابرز تلك السياسات والمواقف الخاطئة ، هي تلك المواقف التي اتخذتها الاحزاب الشيوعية من القضية الفلسطينية عام ١٩٤٨ وما بعد ذلك ، عندما دعت الى القبول بالامر الواقع ، والقبول بالمشاريع المطروحة لحل ما يسمى « بالمشكلة الفلسطينية » منسجمة في ذلك مع موقف الاتحاد السوفياتي الذي اعترف بوجود الدولة الصهيونية على الارض الفلسطينية عام ١٩٤٨ .

ان الجماهير العربية التي رفضت الهزيمة ، وتحركت على كل المستويات للتصدي لمؤامرة قيام الدولة الصهيونية ومحاولات تثبيتها والاعتراف بها ، اثارها واستفز مشاعرها وتطلعاتها وامانيها ، المواقف التي اتخذتها الاحزاب الشيوعية العربية . وقد وصل الامر الى حد التظاهر ضد الاحزاب الشيوعية ومهاجمة مواقفها ومقراتها في بعض العواصم العربية .

ان هذه المواقف بلا شك ، قد لعبت دورا في شيوع

نظرة الجماهير الفلسطينية والعربية المتحاملة على الاحزاب الشيوعية وعلى النظرية الماركسية ـ اللينينية ايضا • ولم يفت الانظمة الرجعية العربية بطبيعة الحال ، استغلال هذه المواقف للتحريض ضد الشيوعيين والشيوعية ، وحمل الجماهير على اتخاذ مواقف عدائية منها •

ولكن بعد هزيمة الخامس من حزيران ، اختلفت النظرة للفكر الماركسي ـ اللينيني في الاوساط الجماهيرية ، فقد اخذت الجماهير تدريجيا تتعاطى مع هذا الفكر ، وتتناوله في احاديثها ومناقشاتها واخذ ينتشر تدريجيا في اوساطها ، شأنه في ذلك شأن الفكر القومي • ولا شك في ان الكفاح المسلح الفلسطيني ، لعب دورا مهما في دفع جماهير شعبنا وجماهيرنا العربية الى تخطي الحاجز النفسي والفكري المتخلف ، الى ميدان التقبل التدريجي للتعامل مع الفكر المطروح • ان النضالات التي خاضتها الجبهة الشعبية والتضحيات الكبيرة التي قدمتها في ميدان مقاتلة العدو الصهيوني والرجعي ، قد جعلت من افكارها المطروحة ، افكارا مقبولة تدريجيا في اوساط الجماهير •

ان هذا الاسهام الكبير ، نلمس اثاره اليوم ، من خلال التعاطي الجماهيري الطبيعي مع الفكر الماركسي ـ اللينيني • وهذا بحد ذاته انجاز كبير •

ب ـ التحديد العلمي الدقيق لطبقات الثورة الفلسطينية ودور كل طبقة من هذه الطبقات في العملية

الثورية ، كما هو وارد في استراتيجية الجبهة السياسية والتنظيمية •

لقد استطاعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بعد انطلاقتها بوقت قصير ، ان تحدد بوضوح تام وكامل طبقات الثورة الفلسطينية ، ودور كل طبقة في العملية الثورية التحررية ، في مؤتمر شباط المنعقد عام ١٩٦٩ • وان تقدم هذا الوضوح النظري السياسي ـ التنظيمي للجماهير الفلسطينية والعربية •

ان ابراز طبيعة ودور ونهج كل طبقة من طبقات الثورة الفلسطينية ، كان انجازا كبيرا بحد ذاته كما ان تحديد اهمية الدور التاريخي القيادي الذي يجب ان تلعبه الطبقة العاملة في الثورة الفلسطينية وفي مسيرتها النضالية كان امرا متقدما ، ترك ولا يزال يترك اثاره في الساحة الفلسطينية والعربية ايضا •

اننا لا نريد هنا اعادة كتابة فقرات الاستراتيجية السياسية والتنظيمية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي اكدت الى جانب هذا الموضوع على عدة موضوعات كان لها اثرا كبيرا في اوساط الجماهير • ان تحديد الجبهة الشعبية ايضا لمعسكر الاعداء ، تحديدا دقيقا وعلميا كان اسهاما وانجازا استفادت منه جماهير شعبنا • ان اليمين الفلسطيني الذي لم يحاول التعرض للرجعية العربية بكلمة واحدة ، والذي بنى سياساته على اساس التعايش مع هذه الرجعيات ، ووجه بمواقف الجبهة الشعبية وسياساتها واطروحاتها وتحليلاتها للاوضاع القائمة في المنطقة العربية ، ان التأكيد على

دور الرجعية العربية في اطار معسكر الاعداء ، قد اعطى ثماره ، كما اثبتت الاحداث صحته ، ولعب دورا في تصعيد التحريض الجماهيري ضد اعداء الثورة ، وفتح عيونها على المخاطر التي تمثلها هذه الرجعيات على مسيرة الثورة الفلسطينية .

ان انجاز هذه الوثائق النظرية السياسية التنظيمية ، التي تحدد استراتيجية الثورة واهدافها ومراحلها وتسمح الالاف من اعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بها ، كان له انعكاسات في اوساط الجماهير الفلسطينية والعربية ، وسيكون له المزيد من الانعكاسات الثورية على حركة الجماهير في المستقبل .

ان تعميق وعي الجماهير الفلسطينية والعربية ، حول اهمية التحديد العلمي لطبقات الثورة ، ودور كل طبقة من هذه الطبقات في العملية الثورية التاريخية ، من قبل الالاف الاعضاء الملتزمين والثوريين في الجبهة الشعبية ، سيكون له مردوداته على المدى الاستراتيجي وسيسهم بشكل مباشر في الخطوات المتدرجة ، التي ينبغي ان تمكن الطبقة العاملة من ان تلعب دورها التاريخي القائد لمسيرة الثورة ومسيرة الجماهير الفلسطينية ، حتى تحقيق اهدافها المرحلية والاستراتيجية .

ج - بداية ربط النضال السياسي بالنضال الاقتصادي وانعكاس ذلك على حركة الجماهير ورؤياها .

لقد ادركت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ بداية انطلاقتها ، ان الجماهير هي القوة التي تصنع

التاريخ والانتصار ، وادركت ووعت ايضا انه في سبيل ذلك ، لا بد من تهيئة هذه الجماهير ، لكي تلعب دورها في صناعة الانتصار . وكان واضحا للجبهة الشعبية ، انها لكي تحقق هذا الهدف ، لا بد لها وان تعمل على حماية مصالح الجماهير والدفاع عنها ، وتحقيق المكتسبات لها ، خصوصا الطبقة العاملة التي تلعب دورا تاريخيا قائدا في العمل الثوري .

ان الطبقة العاملة والطبقات الكادحة المظلومة ، لا بد لها لكي تفهم وتستوعب اهمية الثورة بالنسبة لها وضرورة الانخراط في صفوفها ... لا بد لها وان تلمس هذه الاهمية ، وتلمس كيف ان الثورة تحمي مصالحها وتدافع عنها ، وتعمل على تحقيق الانجازات والمكتسبات لمصلحتها . والثورة والحالة هذه ، انما تقوم بواجباتها تجاه الجماهير الفقيرة والمعذبة والمضطهدة ، وهي بهذا ايضا تهيىء المناخ المناسب لاندفاع الجماهير للانخراط بالثورة لحمايتها من اعدائها والمتربصين بها .

واستنادا الى هذا الفهم الذي اكد عليه الرفيق العظيم لينين ، والتجارب الثورية في العالم ، انطلقت الجبهة الشعبية ، منسجمة مع مبادئها والتزامها ، تعبىء الطبقة العاملة ، للدفاع عن مصالحها ، تحرضها على اعدائها الطبقيين ، وعلى الرغم من ان الظروف الموضوعية ، لم تفسح في المجال واسعا ، لممارسة هذه القناعات والمبادىء ، الا ان الجبهة الشعبية وقفت الى

جانب العمال في العديد من المناسبات تدافع عنهم في الاردن في مواجهة اعدائهم البرجوازيين ٠

ان تحرك الجبهة الشعبية دفاعا عن عمال النسيج في الاردن وعمال الاسمنت ايضا ، كان تحركا مبدئيا ينسجم وقناعاتها والتزامها وتوجهاتها ٠٠٠ الخ٠ كما كان يعبر عن التصاقها بالطبقة العاملة ، وتوجهها لتعبئتها وتنظيم صفوفها دفاعا عن مكتسباتها ، ولايجاد صيغة التلاحم بينها وبين الثورة ، تمهيدا لخطوات لاحقة تلعب فيها الطبقة العاملة دورها التاريخي القائد في مسيرة الجماهير والثورة ٠ كما ان تحرك الجبهة الشعبية دفاعا عن العمال الفلسطينيين واللبنانيين في جنوب لبنان ، العاملين في مؤسسات التبغ وغيرها ، كان تحركا يسعى الى ذات الاهداف التي تحدثنا عنها ٠ ان اسناد الجبهة ودعمها للطبقة العاملة ، لم يكن سوى ربطا للنضال السياسي بالنضال الاقتصادي ، ومؤشرا ليعطي الدليل على اهمية الطريق والسياسات التي تنتهجها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وتعبيرا عن ممارستها المؤدية بالنهاية الى اعطاء الثورة محتواها ومضمونها الطبقي من خلال النضالات العمالية المتدرجة من نضالات مطلبية الى نضالات سياسية ٠

د - بلورة الموقف الرافض للتسويات السياسية التصفوية المطروحة ، الذي يلف حوله اطارا جماهيريا متناميا يوما بعد يوم ٠

لقد اسهمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ،

اسهاما كبيرا في توضيح ابعاد ومخاطر التسوية السياسية الاستسلامية المطروحة ، لتصفية القضية الوطنية الفلسطينية تصفية شاملة ونهائية ٠ وكان لها شرف المبادرة ، بعد حرب اكتوبر ، في القيام بنشاطات سياسية واعلامية وجماهيرية وعسكرية ، تناهض التسوية وتحاربها وتدينها وتدعو الجماهير الى القتال ضدها ٠ وقد استطاعت بفضل هذه النشاطات ، ان تخلق تيارا جماهيريا واسعا يعادي هذه التسوية ويقف منها موقفا عدائيا ورافضا ٠

وعلى الرغم من ادراكنا لموقف الرفض التاريخي الذي تقفه جماهير شعبنا ضد كل محاولات ارغامها على القبول بتسويات استسلامية مع العدو الصهيوني العنصري في وطننا المحتل ، حتى عندما كان النضال الفلسطيني بقيادة الاقطاع والبرجوازية ، الا اننا نعتز ونفتخر بالموقف وبالنشاطات التي قام بها تنظيمنا لفضح وتعرية التسويات الراهنة ، ودفع الجماهير الى رفضها وادانتها والاستعداد لمحاربتها ٠

ان موقف الرفض للتسويات التصفوية المطروحة ، الذي تقفه جماهير شعبنا ، ليس معزولا كليا ، عن النضالات التي خاضتها الجبهة الشعبية على كافة المستويات ، لتوعية الجماهير وتعبئتها وتثقيفها باستراتيجيتها القائمة على اساس اهمية موضوعة المحتوى الطبقي للثورة وقيادة الطبقة العاملة لها ٠

ان تعريف الجماهير بطبيعة الثورة ، ودور كل طبقة من هذه الطبقات في العملية الثورية التاريخية

لتحرير فلسطين كاملة ، كان بلا شك له دور في بلورة المواقف التي تقفها قطاعات جماهير شعبنا الفلسطيني في كل مكان من التسوية التصفوية المطروحة .

ان هذه النضالات التي خاضتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على هذا الصعيد قد حققت تقدما في اطار المسيرة الطويلة التي ستنتهي حتما بقيادة الطبقة العاملة الفلسطينية للثورة ، لضمان تحقيق الانتصار . ان العجز الذي يعاني منه اليمين الفلسطيني والذي يعكس نفسه في الازمات المتلاحقة التي تعيشها الثورة ، سيؤدي تدريجيا الى تبلور قيادة الطبقة العاملة الفلسطينية للثورة .

فبالرغم من مرور عشر سنوات على انطلاقة الجبهة الشعبية ، فانه لا يزال مشوارا طويلا ، لكي تبلور قيادة بروليتارية للثورة الفلسطينية مجموعها .

ان هذه الطريقة طويلة وشاقة ، لان البرجوازية الفلسطينية لا زالت تهيمن على الثورة وقيادتها . فالبرجوازية الفلسطينية ، بدأت تمارس الكفاح المسلح في العام ١٩٦٥ ، وقد استطاعت من خلال ذلك ان تلف حولها قطاعا جماهيريا واسعا . ولا شك ان الظروف الذاتية والموضوعية السائدة في المنطقة العربية ، تساهم هي الاخرى الى حد كبير جدا في استمرار هيمنة البرجوازية الفلسطينية على قيادة حركة المقاومة ، على الرغم من ان سياساتها وبرامجها ومواقفها ، ادت الى هزيمة الثورة في الاردن ، والى وضعها في مأزق صعب في الاحداث الجارية في لبنان ، وعلى الرغم من تحالفاتها

مع الرجعية والرجعية العربية المتجهة نحو تصفية القضية الفلسطينية عبر ما يسمى بالتسويات السياسية .

ولا شك ان سيادة البرجوازية والرجعية في المنطقة العربية ، وتحكمها في الاوضاع ، عبر مختلف الاجهزة والمؤسسات القمعية ، قد ساعد الى حد كبير ، على استمرار هيمنة البرجوازية الفلسطينية وسيادتها ، فالدعم الكبير والواسع النطاق الذي تقدمه الانظمة للبرجوازية الفلسطينية على كافة المستويات السياسية والاعلامية والمادية ، ساعدها على الاستمرار في قيادة الثورة ، رغم كل التراجعات والتنازلات التي قدمتها عبر السنوات الماضية .

وفي مقابل هذا الدعم والاسناد ، الذي تقدمه الانظمة للقيادة البرجوازية الفلسطينية ، فان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعرضت ولا زالت تتعرض ، للحصار والتطويق والملاحقة والمطاردة من قبل هذه الانظمة ، ولا شك ان ذلك يعكس نفسه ايضا بشكل مباشر على نضالنا لفرض قيادة البروليتاريا للثورة الفلسطينية ، وسيادة برامجها ومناهجها .

واذا اضفنا لذلك العامل الذاتي ، الذي لا يستطع حتى الان ان يصل الى مستوى التأثير الحاسم في الاوساط الجماهيرية ، لسبب عدم اكتمال نمو وتبلور العامل الايديولوجي والتنظيمي ، فان الصورة تصبح اكثر وضوحا .

وفي الواقع اننا لا نستطيع في مثل هذا التعميم

السريع ان نقف وقفة تحليلية تفصيلية امام هذه المسألة الهامة . ولكن نرى من الضروري ان نؤكد على حقيقة اساسية وهي ان اليسار الفلسطيني ينمو ويتبلور ويتطور وان قيادة البرجوازية الفلسطينية للثورة وهيمنتها عليها ، لا يمكن ان تستمر ، لان الطبقة العاملة الفلسطينية وتنظيماتها السياسية اليسارية لا يمكن ان تسلم بهذا الواقع ، وهي تخوض صراعا مستمرا لاستخلاص دورها القائد .

ان المسألة الاخرى التي ينبغي تسجيلها في هذا الاطار ، هي ان نضالات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وتضحياتها القائمة على اساس هذه المبادىء التنظيمية والسياسية ، قد اكسبتها هديتها اليسارية في حركة المقاومة وفي وسط الجماهير والقوى الثورية العربية والعالمية .

على ضوء ما تقدم ، فانه من الواضح ان مهمة بلورة قيادة البروليتاريا للثورة الفلسطينية ، مهمة لم تنجز بعد ، على الرغم من الخطوات الكبيرة نسبيا التي قطعت على هذا الطريق الطويل .

لذلك نقول ، حتى نتمكن من انجاز هذه المهمة انجازا كاملا وتاريخيا ، ما هي الثغرات والنواقص التي نواجهها ، **وما هي المهمات التي تنتظرنا ، على طريقة الاستمرار في طريق تحقيق هذا الهدف ؟!**

الدراسة الطبقية الدقيقة الى حد ما لشعبنا الفلسطيني

أ ـ ان الدراسة الطبقية الدقيقة الى حد ما لشعبنا

الفلسطيني ، هي التي تبلور وتوضح حجم الطبقة العاملة الفلسطينية وبالتالي دورها القيادي التاريخي للثورة الفلسطينية . وهي التي تساعد الجماهير على معرفة الحقائق والوقائع الطبقية للشعب الفلسطيني ، لتشكل الدافع والحافز على تصعيد النضال بشتى اشكاله ، لكي تتسلم الطبقة الثورية الجذرية قيادة الثورة نحو تحقيق الانتصار الحتمي .

ان بعض الاحصائيات الاولية تتحدث عن اكثر من « ٨٠ » الف عامل فلسطيني من الضفة الغربية وقطاع غزة يعملون في المصانع الصهيونية داخل المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ ، هذا عدا عن العمال الفلسطينيين الذين يعملون في المصانع والمعامل والورشات الصهيونية في المنطقة ذاتها ، منطقة الى ٤٨ والذين تزيد نسبتهم عن نسبة عدد العمال في الضفة الغربية وقطاع غزة .

واذا اضفنا لهذه الارقام العالية ، الاف العمال الفلسطينيين الذين تستغلهم البرجوازية الفلسطينية والاردنية والعربية ، في الاردن والسعودية والكويت والخليج العربي ، وفي كافة المناطق الاخرى ، نستطيع ان نلاحظ ان نسبة العمال الفلسطينيين العالية اخذة في النمو . ان ما ينبغي ان نعرفه ايضا ، هو ان نسبة العمال الفلسطينيين الذين تستغلهم البرجوازية الاوروبية الغربية وخصوصا في المانيا الغربية ، تزداد وترتفع وانها تعد الان بالالاف .

ان ما نستطيع ان نسجله هنا ، وبنوع من الثقة ان نسبة عدد العمال الفلسطينيين في اماكن تجمعاتهم

في داخل الوطن المحتل وخارجه ، لا تقل عن ٤٠ بالمئة من مجموع السكان . ان هذه النسبة التقريبية المستخرجة من بعض الاحصائيات المتناثرة ، ومن خلال قياسات نسبية ، تعطي صورة عن حجم اتساع الطبقة العاملة الفلسطينية ، وعن الدور القيادي الذي يجب ان يلعبه الفقراء والمضطهدون والمقهورون في قيادة الثورة نحو تحقيق اهدافها .

ان بداية تعاطينا وانشدادنا لضرورة انجاز هذه الدراسة الدقيقة ، وحماسنا الثوري لمعرفة الواقع الطبقي للشعب الفلسطيني معرفة دقيقة ، ومتابعته لنشره وتثقيف الاعضاء باهميته وابرازه جماهيريا ، يجب ان يشكل احدى المهمات الاساسية التي نعمل من اجل تحقيقها .

ب ـ التوجه نحو القطاعات الواسعة من الطبقة العاملة الفلسطينية لتنظيمها وتعبئتها وحشد قواها ، ودفعها الى خوض النضال لكي تلعب دورها التاريخي المحدد لها في قيادة الثورة .

ان الترجمة الحقيقية لتوجهاتنا وخطوطنا النظرية والتنظيمية ، يجب ان تعبر عن نفسها بممارسات عملية في الاطارات والتجمعات العمالية الفلسطينية في كل مكان تتواجد فيه . وبعبارة اخرى فأن تنظيمنا يجب ان يعمق توجهه وفعالياته ونشاطاته في التجمعات العمالية لتنظيمها وتعبئتها وكسبها الى جانبه .

ان تنظيم الجبهة الشعبية ... تنظيم الطبقة العاملة الفلسطينية ، يجب ان يسعى بكل جد وجهد

ونشاط ومسؤولية ، لكي تصبح الجبهة الشعبية فعلا ومضمونا معبرا عن مصالحها ، وتحمي من خلاله استمرار ثورتها حتى تحقيق الانتصار . ان كل عضو في هذا التنظيم مسؤول عن الترجمات العملية لهذه المبادىء النظرية والتنظيمية .

ج ـ الربط الواعي ، المتصل ، المستمر للنضال الاقتصادي بالنضال السياسي باعتبار هذه الموضوعة ، موضوعة اساسية ومهمة ، وتعتبر احد المداخل الرئيسية لتسييس الطبقة العاملة ودفعها الى خوض النضال التدريجي ومن ثم الحاسم في نهاية الامر ، ضد اعدائها القوميين والطبقيين .

ان وضع الطبقة العاملة وجماهير الفقراء والكادحين امام نضالات اقتصادية ومطلبية ، تمس حياتها اليومية وتنطلق منها ، وقياداتها في هذه النضالات باتجاه تحقيقها ، وحمايتها من مضطهديها ومستغليها ستؤدي تدريجيا الى تراكم الانتصارات الصغيرة لمصلحتها ، وستفتح امامها افاقا اوسع لمواصلة النضال ، والانتقال به من نضال اقتصادي الى نضال سياسي .

لقد ساندت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، العمال في الاردن وساندت العمال الفلسطينيين في لبنان ايضا في تحركاتهم ومطالبهم الاقتصادية . ووقفت الى جانبهم بكل ما تملك .

وحمتهم من البرجوازية ومن اليمين الفلسطيني الذي وقف الى جانب اصحاب العمل . **ولكن يجب ان يبقى**

واضحا ، ان هناك فارقا بين ان تحدث المساندة والدعم ، والربط الواعي ما بين النضال الاقتصادي والنضال السياسي في بعض المناسبات ، وبين ان يصبح النضال الاقتصادي المرتبط جدليا بالنضال السياسي والايديولوجي نهجا عميقا ومستمرا لدى تنظيمنا .

ان حجم ثقافة ووعي الطبقة العاملة ، حتى هذا الوقت ، لا يساعدها على الانخراط في النضال السياسي والثوري الحاسم ضد البرجوازية والرجعية للاطاحة بعروشهم ومواقعهم . ولذلك فان النضال الاقتصادي ، هو المدخل الذي يساعد تدريجيا على تعبئة الطبقة العاملة وتنظيمها ورص صفوفها في مواجهة اعدائها بكل الاشكال النضالية المطلوبة .

ان المعاناة اليومية التي تعيشها الطبقة العاملة في الاردن مثلا ، والظروف المعيشية الصعبة التي تعيشها الطبقة العاملة والتي تمر بها بسبب الاستغلال الذي تمارسه البرجوازية ، يشكل افضل المقدمات ، التي تساعد تنظيمنا على قيادتها باتجاه تحقيق مطالبها ، كتمهيد للارتقاء بمستوى وعيها السياسي والاجتماعي والايديولوجي بحيث يمكنها من ان تشكل جيشا يقاتل في المستقبل لتحقيق اهداف سياسية لمصلحة هذه الطبقة .

د ـ الاهتمام بالمؤسسات النقابية الجماهيرية ، كونها تشكل اطارا نضاليا جماهيريا ، يسهم في تأطير اوسع الاطارات الجماهيرية لخوض المعارك السياسية .

لقد اعطت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

اهتماما لموضوعة العمل النقابي والجماهيري ، ووقفت امام هذه المسألة بمناسبات عديدة ، لكي تعمق فهم ووعي الاعضاء بالمجال الرحب الذي تشكله هذه المؤسسات للنضال السياسي . وقد تضمنت ادبيات الجبهة الشعبية ايضا وتعاميمها ودراساتها ، نوعا من التركيز على هذا الجانب من جوانب عملنا النضالي . ولكن يبدو واضحا ان حجم وعينا وادراكنا لاهمية هذا المجال النضالي لم يترجم نفسه على المستوى العملي . وبعبارة اخرى لم نندفع لنمارس عمليا ، ما يشكل قناعات نظرية وسياسية ، فعلى الرغم من وجودنا في كل المؤسسات والمنظمات النقابية والجماهيرية الفلسطينية الا ان هذا الوجود لم يشكل حتى اللحظة الراهنة المظهر الاساسي ، والقيادة الفعلية لهذه المؤسسات .

ان موضوعة العمل النقابي والجماهيري ، موضوعة اساسية وهامة ويجب ان تحظى باهتمام متزايد في اوساط تنظيمنا ، كونها موضوعة لينينية حظيت ولا زالت تحظى باهتمام الاحزاب اللينينية في كل العالم .

ان تنظيمات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، في كل مكان تتواجد فيه ، مطالبة بان تأخذ الخطوات الضرورية لكي تعزز وجودها في المؤسسات النقابية والجماهيرية الموجودة ، وتكتسب يوما بعد يوم تقاليد الاحزاب اللينينية بهذا الصدد .

ان واحد من البنود الاساسية التي يجب ان تضمنها نشاطنا الاسبوعي

هو العمل النقابي والجماهيري ، أوضاعه ، مؤسساته ، القوى المسيطرة عليه ، نشاطاته ، واتجاهاته ، ما هي خطواتنا لكي نكون فاعلين ومؤثرين في اطاراته المختلفة ، وبالتالي ما هي البرامج التي يجب اعتمادها للسيطرة على المؤسسات النقابية والجماهيرية ، لكي تكون دائما وباستمرار ميداننا لخوض النضالات واكتساب الاعضاء والاصدقاء الجدد .

ان تكثيف الاهتمام وبالتالي تكثيف الجهود والنشاطات في اطارات المؤسسات والاتحادات النقابية والجماهيرية القائمة ، يجب ان يكون احدى المهمات الاساسية ، التي نناضل في سبيل تحقيقها ، كونها تشكل مجرى نضاليا ، لا بد وان نكون فاعلين ومؤثرين فيه .

هـ ـ التحليل الطبقي الناضج الواعي لازمة الثورة الفلسطينية وارتباطها بالقضية الطبقية ، وبين قيادة الثورة الطبقية والايديولوجية .

على الرغم من كل ما قدمناه من تحليلات واضحة وعميقة لاسباب ازمة الثورة الفلسطينية ، وتراجعها بين الوقت والاخر ، وتعرضها لمخاطر التصفية او الاحتواء والتدجين ، وثبوت صحة هذه التحليلات من خلال المواقف والسياسات والنتائج التي انتهت اليها الاحداث والتطورات والمعارك التي واجهتها الثورة الفلسطينية ... على الرغم من كل ذلك فانه يبدو واضحا من خلال الوقائع ان تنظيمنا لم يستطع ان يستفيد من هذه

التحليلات ومن هذه التطورات والمنعطفات التي عاشتها الثورة الفلسطينية ، لكي يوسع نطاق نشاطاته ، ويستقطب المزيد من جماهير شعبنا الى جانب تنظيمنا ومواقفنا ، للتأثير من خلال ذلك على مجرى الاحداث ، والانتقال بعد ذلك الى قيادة حركة الجماهير وفق خطوط سياسية وايديولوجية واضحة ومتبلورة .

اننا ندرك اننا التنظيم الثاني الاساسي في حركة المقاومة الفلسطينية ، وندرك ونعي ايضا اننا نقوم بدور فعال ومؤثر سياسيا وجماهيريا وعسكريا على المستوى الفلسطيني ، ولكن ما يجب ان ندركه ايضا ، هو اننا لم نصل الى مستوى القدرة على فرض مواقفنا على الساحة الفلسطينية سياسيا وعسكريا ، وبالتالي لسنا المظهر الرئيسي للثورة الفلسطينية التي لا تزال تقودها وتهيمن عليها البرجوازية .

ان استمرار وتكثيف النضال في اوساط الجماهير ، حول ارتباط ازمة الثورة الفلسطينية وتنازلاتها وتراجعاتها ، بطبيعة البنية الطبقية والايديولوجية لقيادة الثورة الراهنة ، سيؤدي تدريجيا الى ارتقاء وعي الجماهير الى مستوى يحركها نحو تغيير الواقع الراهن ، واستبداله بواقع جديد يضمن للقوى الطبقية الجذرية قيادة الثورة نحو تحقيق اهدافها بشكل متصاعد متنام .

ان التصدي للتسوية السياسية التصفوية المطروحة ، التي تحاول قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ان تأخذ نصيبها منها ، باقامة ما يسمى

« بالدولة الفلسطينية المسخ » في الضفة الغربية والقطاع ، ان عملية التصدي هذه ، لا يمكن ان تنجح ، الا اذا استطاع تنظيمنا المنتشر في كل مكان ، ان يزرع في عقول ونفوس جماهير شعبنا ، من خلال نضال يومي دؤوب متصل ، ان هذه التسوية ، هي تسوية لا وطنية وانها ليست سوى تسوية تخدم المصالح الطبقية للبرجوازية العربية والفلسطينية .

وبالتالي يجب ان نناضل بكل قوانا وامكانياتنا وطاقاتنا لكي تفهم جماهير شعبنا هذه الحقيقة الطبقية وهذا المضمون الطبقي لقبول البرجوازية الفلسطينية والعربية لمشروع التسوية الاستسلامية المطروحة .

ثانيا :
الافق القومي للثورة الفلسطينية ، والترابط الكفاحي المصيري بين حركة التحرر الوطني الفلسطيني وحركة التحرر الوطني العربي

لقد طرحت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين افق الثورة الفلسطينية القومي ، وترابط نضالات الثورة الفلسطينية ترابطا عضويا ومصيريا مع نضال حركة التحرر الوطني العربية ، استنادا الى فهمها ووعيها وادراكها لطبيعة ووقائع التجارب الثورية الفلسطينية المسلحة السابقة ، والنتائج التي انتهت اليها هذه التجارب من جهة اولى، واستنادا الى فهمها ووعيها

لطبيعة معسكر الاعداء الذي تجابهه بكل اتساعه وامتداداته من جهة ثانية ، واستنادا الى فهمها ووعيها للاهداف المشتركة التي تسعى مجموع فصائل حركة التحرر الوطني العربية الى تحقيقها من جهة ثالثة .

ان هذا الادراك والوعي المبكر لهذه المسألة الهامة ، حدد رؤيا الجبهة الشعبية لمعركة التحرير وابعادها ، ودفعها الى العمل باتجاه تحقيق هذا الهدف .

فالى اي مدى استطاعت الجبهة الشعبية ان تحرز تقدما في هذا الموضوع ؟؟ وبعبارة اخرى ماذا انجزت الجبهة على هذا الطريق ؟؟ وما هي الخطوات التي تنتظر الانجاز والتحقيق ؟؟

ان رؤية الجبهة الشعبية العلمية ، للافق القومي لمعركة التحرير ، شكلت الاساس الذي استندت اليه في ممارساتها في الاطار القومي ، ذلك الاساس الذي منع وقوعها في اخطاء سياسية ذات مضمون اقليمي ، كتلك الاخطاء التي وقعت فيها حركة فتح ، والتي لا تزال تتمسك بشعار « عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول العربية » .

وليس هذا فحسب ، فقد بادرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى اسناد ودعم كل محاولة شعبية تستهدف التصدي للعدو المشترك . ولم تتخذ في اي وقت من الاوقات موقفا حياديا ، ازاء الصراع بين الجماهير وقواها الوطنية والتقدمية من جهة ، واعدائها الطبقيين من جهة اخرى ، مهما كان شكل هذا الصراع وحدوده . وكانت الجبهة في هذه الممارسات على قناعة تامة بأن

تحريك الصراع ضد الرجعية والعملاء ، يجب ان يشجع ويدعم ويسند ويطور ، حتى يصل الى نهاياته الحاسمة .

وتجربة الحرب الدموية على الساحة اللبنانية ، وموقف الجبهة الشعبية تجاه الحركة الوطنية اللبنانية اثناء الصراع واحتدامه ، ليست سوى تجسيد لهذا الخط السياسي النظري .

لقد استفادت الجبهة الشعبية من تجربة الساحة الاردنية . فعلى الرغم من انها لم تفصل بين معركة تحرير فلسطين ، والمعركة مع الرجعية الاردنية ، الا انها عمليا مارست مع سائر فصائل المقاومة الفلسطينية سياسة خاطئة ، عندما نصبت من نفسها بديلا عن الحركة الوطنية الاردنية . ولكن الجبهة الشعبية تداركت هذا الخطأ ، واخذت تعمل على اساس ان عملية التصدي للنظام الرجعي الاردني واسقاطه ، لاقامة نظام حكم وطني ديمقراطي على انقاضه ، تحتاج الى تحالف وطيد بين الحركة الوطنية الاردنية وحركة المقاومة الفلسطينية عبر جبهة وطنية اردنية ـ فلسطينية . وفي سبيل هذا الهدف ، فان الجبهة الشعبية تقوم بدعم البذور الثورية الاردنية واسنادها ، للنهوض بحركة الجماهير الاردنية الى مستوى عملية التصدي لاسقاط النظام الرجعي ، بالتساند والتعاضد والتلاحم مع حركة المقاومة الفلسطينية .

لقد عكست تجربة الساحة الاردنية نفسها بالفائدة على الممارسات والمواقف التي اتخذتها الجبهة الشعبية

ـ كما ذكرنا سابقا ـ اثناء احتدام الصراع على الساحة اللبنانية . فقد كان تركيز الجبهة السياسي والاعلامي والجماهيري ، ينصب باتجاه اعتبار الحركة الوطنية اللبنانية هي الاساس في عملية التصدي للرجعية اللبنانية ، لدحرهم والتصدي لمخططاتهم ، واسقاطهم لاقامة نظام حكم وطني ديمقراطي ، وان دور المقاومة الفلسطينية في المعركة مع الرجعية لا يتعدى كونه دورا داعما ومساندا ومشاركا عسكريا وسياسيا وماديا واعلاميا ، لتمكين الحركة الوطنية من تحقيق هذا الهدف .

ان اعتبار الجبهة الشعبية مهمة التصدي واسقاط النظام الرجعي اللبناني ، مهمة لبنانية ، وادراكها ووعيها لاهمية هذا الموضوع ، هو الذي دفعها الى التأكيد على ان قيادة المعركة يجب ان تكون للحركة الوطنية اللبنانية ، وان عليها ان تبذل جهودا دؤوبة لتسهيل مهمتها هذه . لقد وقفت الجبهة الشعبية ضد محاولات قيادة منظمة التحرير ، فرض هيمنتها وسيطرتها وقراراتها على الحركة الوطنية اللبنانية ، ووقفت ايضا ضد وضع قيادة منظمة التحرير يدها على مؤسسات الدولة الرجعية اللبنانية التي انهارت اثناء تصاعد الاحداث واحتدامها ، وطالبت ان تسلم كل هذه القضايا للحركة الوطنية اللبنانية ، التي يجب عليها ان تبادر الى تشكيل لجان شعبية لادارتها وتشغيلها لتسيير امور الجماهير .

ان الدعم والاسناد المادي والسياسي والاعلامي والعسكري الذي قدمته الجبهة الشعبية لفصائل الحركة الوطنية اللبنانية ، كان تجسيدا للافق القومي لمعركة التحرير التي نخوضها ، وكان تعبيرا عن الترابط المصيري الذي يربط بين حركة الثورة الفلسطينية وفصائل حركة التحرر الوطني العربية ٠

وفي الاطار الاكثر شمولا ، فان الجبهة الشعبية ، استطاعت انطلاقا من استراتيجيتها وقناعاتها المبدئية ان تنسج العلاقات المتطورة والمتنامية مع عدد كبير من الاحزاب والقوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية في عموم الوطن العربي ٠ فالجبهة الشعبية تتمتع الان بعلاقات قوية مع القوى الثورية المسلحة في كل من عمان والصحراء الغربية ، ومع الانوية الثورية والاحزاب السياسية في كل من مصر وسوريا والسودان واليمن الشمالي واليمن الديمقراطي والخليج والجزيرة العربية وشمال افريقيا ٠٠٠ الخ٠ وهي بذات الوقت تقوم بمحاولات ايجاد وتطوير اشكال العلاقات الجبهوية مع هذه القوى وفيما بينها ٠ وتعطي الجبهة الشعبية اهتماما خاصا لتطوير علاقاتها الجبهوية مع القوى الديمقراطية والتقدمية والثورية في بلدان الطوق المحيطة بفلسطين ٠

وفي نفس الاطار ايضا ، فان الجبهة الشعبية تقيم علاقات تحالفية مع الانظمة العربية الوطنية والتقدمية ، التي تعارض المخططات الامبريالية ـ

الصهيونية ـ الرجعية في المنطقة العربية ، على اساس من الوضوح الكامل والاتفاق على تحديد معالم الوضع السياسي والمهمات المطلوب تحقيقها ٠ واستنادا الى ذلك ، طرحت الجبهة الشعبية مشروع اقامة الجبهة التقدمية العربية العريضة ، التي تضم في صفوفها هذه الانظمة وكل الاحزاب والقوى الديمقراطية والتقدمية التي تعادي التسويات السياسية الاستسلامية ، والمستعدة لمحاربتها ٠ ولا زالت تناضل على كافة الجبهات لتحقيق هذا الهدف ٠

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بهذه الممارسات والسياسات التي تنتجها ، انما تقوم بربط واضح بين النظرية والتطبيق ٠ ولا شك انها استطاعت ان تقطع شوطا متقدما على طريق تطوير علاقاتها النضالية الكفاحية وتمتينها مع سائر القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية ٠ ان هذا الكلام لا يقلل من اهمية توجهنا على صعيد اقامة العلاقات وتوطيدها على المستوى الدولي ٠

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين انطلاقا من مبادئها الايديولوجية ، تطلعت ولا زالت تتطلع الى اقامة وتوطيد وتمتين علاقاتها مع البلدان الاشتراكية ، وحركات التحرر العالمية والاحزاب والقوى الديمقراطية في البلدان الرأسمالية ٠

وتجدر الاشارة في هذا المجال ، الى ان الجبهة الشعبية هي اول فصيل فلسطيني ، يعمل لنسج

العلاقات مع البلدان الاشتراكية ، على اسس واضحة وصريحة • لقد حددت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ البداية ، ان الخلافات مع البلدان الاشتراكية حول تصفية الوجود الصهيوني في وطننا المحتل ، هي اختلافات تظل خاضعة للحوار والنقد الرفاقي ، واجوبة النضال والحياة على الكثير من الموضوعات •

ونتيجة لهذه الرؤية العلمية لمعسكر الاعداء والاصدقاء ، لم تقع الجبهة الشعبية ، في مطبات الارتداد الى العداء للبلدان الاشتراكية ، ولا في مطبات الابتذال الانتهازية التي تحد من حريتها في اتخاذ المواقف الثورية التي تستوجبها معركة التحرير المستمرة •

بعد هذا العرض السريع ، يجب ان نقف الان لنقول ماذا عن المستقبل ؟! ما هي تصوراتنا ومخططاتنا بالنسبة لموضوعة الافق القومي لمعركة التحرير ؟؟ كيف نستمر في النضال في سبيل تحقيق الترابط النضالي المصيري مع فصائل حركة التحرر الوطني العربية ؟؟ كيف نخلق الاساس المتين القادر على ضمان استمرارية الثورة وديمومتها حتى تحقق كامل اهدافها ؟؟

ان تجربة الثورة الفلسطينية خلال العشر سنوات الماضية ، اثبتت بشكل قاطع ، ان عملية تحرير فلسطين لا يمكن ان تتم دفعة واحدة ، وان هذه العملية - على ضوء الوقائع والمعطيات القائمة - ستتم بشكل تدريجي ، عبر تطوير حرب التحرير الشعبية ، وعبر

خلق قاعدة ارتكازية امنة ، تقف عليها الثورة وهي مطمئنة الى سلامة ظهرها من عمليات الطعن ، لمواصلة مسيرة التحرير حتى نهاياتها المظفرة •

ان الدروس التي افرزتها التجربة ، لا تترك مجالا للنقاش ، بانه لا بد من وجود ارض عربية محررة محيطة بفلسطين ، يحكمها نظام وطني ديمقراطي ، متحالف مع الثورة الفلسطينية تحالفا مصيريا وعضويا ، يوفر لها القاعدة الارتكازية الامنة ، ويضمن لها العمق الجغرافي والبشري المطلوب ، لمواصلة عملية النضال لتحرير الوطن الفلسطيني •

ان هذا التحليل ، ليس قفزة في الهواء ، انه تحليل مستخرج من التجربة ، ومن خلال دراسة عميقة لطبيعة الصراع الذي تخوضه الثورة الفلسطينية ضد معسكر من الاعداء واسع وكبير • ان الثورة الفلسطينية التي انطلقت ردا على هزيمة الخامس من حزيران ، لمقاتلة العدو الصهيوني العنصري ، عبر وسائل واساليب وقوانين حرب التحرير الشعبية ، اصطدمت بالرجعية العربية والبرجوازية ايضا • ولم تكد الثورة الفلسطينية تخطو خطواتها الاولى ، حتى بدأت تواجه المؤامرات الدموية الواحدة بعد الاخرى • فمن المجازر التي تعرضت لها الثورة وجماهيرنا على ايدي النظام الرجعي الاردني ، الى المجازر التي تعرضت لها على ايدي الرجعية اللبنانية والنظام السوري • هذا عدا الملاحقات والمطاردات التي تتعرض لها في اماكن اخرى • وبعبارة اخرى فان التضحيات الكبيرة التي

قدمتها الثورة الفلسطينية منذ انطلاقتها ، كانت تضحيات الدفاع عن النفس ، ضد هجمات القوى البرجوازية والرجعية العربية المتحالفة مع الامبريالية الاميركية . ولذلك فانه بدون توفير الارض المحررة ، ونظام او انظمة الحكم الوطنية الديمقراطية في البلدان العربية المحيطة بفلسطين ، فانه من الصعب تصور استمرار النضال الوطني الفلسطيني والعربي ، لمواجهة المخططات الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية وتحرير فلسطين .

وبعبارة اكثر وضوحا نقول ، انه بدون وجود نظام او انظمة حكم وطنية ديمقراطية في احد بلدان الطوق .. في مصر او سوريا او الاردن او لبنان ، فان الصعوبات التي تواجهها الثورة الفلسطينية لا يمكن ان تنتهي ، بل ستستمر وتتصاعد المؤامرات التي تستهدف القضاء عليها . ولكن اذا ما قام نظام او انظمة حكم وطنية ، فان شرطا اساسيا من شروط الانتصار ، يكون قد تحقق .

وفي هذا الاطار ، ينبغي ان يكون واضحا ، ان هناك خصوصية للساحة الاردنية ، بالنسبة للثورة الفلسطينية يجب ان نأخذها بعين الاعتبار . ان الثورة الفلسطينية معنية بشكل مباشر بعملية التغيير على الساحة الاردنية ، بنفس المستوى وبشكل مواز للحركة الوطنية الاردنية .

ان التغيير في لبنان او سوريا او مصر ، هو من مهمة القوى الوطنية والديمقراطية في هذه البلدان

بالدرجة الاولى . ودور الثورة الفلسطينية ، لا يعدو كونه دورا داعما ومساندا في نطاق التحالف والتعاضد والتساند القائم ، او الذي يجب ان يقوم بشكل متين بين هذه القوى والثورة الفلسطينية ، بينما التغيير في الاردن ، هو من مهمة جبهة وطنية اردنية ـ فلسطينية نظرا لخصوصية هذه الساحة ، حيث يشكل الوجود الفلسطيني اكثر من ٧٠ بالمئة من حجم السكان ، وحيث تشكل الحدود الاردنية ـ الفلسطينية اطول خط تماس ، وحيث يشكل النظام الرجعي الاردني الاداة الوظيفية التاريخية التي يستخدمها العدو الامبريالي ـ الصهيوني لضرب وتصفية حركة التحرر الوطني الفلسطيني ... الخ .

ولكن كيف نفهم دورنا في لبنان وسوريا ومصر ، على ضوء وقائع ومعطيات عملية الصراع العربي ـ الصهيوني ؟؟ ان الحديث السابق عن اهمية وخصوصية الساحة الاردنية ، وتمايز اهتمامنا بها ، وتحديد مسؤوليتنا اتجاهها ، لا يعني ان نقلل من اهمية الساحات الاخرى واهتمامنا بها ، ومتابعتنا لقضاياها ، نظرا لانعكاس طبيعة الاوضاع الرسمية القائمة فيها على ثورتنا ومسيرتنا ، ونظرا للعلاقة الجدلية العضوية بين الثورة وحركة التحرر الوطني في هذه البلدان ، وبين حركة الجماهير الفلسطينية وحركة الجماهير العربية ، وارتباط كل ذلك بمعركة تحرير فلسطين .

ان الترجمة العملية لهذه المسألة الهامة ، يجب ان تعبر عن نفسها بالنسبة لنا كجبهة شعبية ، بالمتابعة

الدقيقة والمعرفة التفصيلية لكل الشؤون والشجون في هذه البلدان . ان الجبهة الشعبية امامها اليوم التقدم على طريق :

١ ـ المزيد من الاهتمام الجاد بهذه الساحات الثلاث ، مصر ، سوريا ولبنان :

ان هذا الاهتمام يجب ان يعبر عن نفسه بالالمام الكامل بالاوضاع الطبقية في هذه البلدان ، ونسبة حجوم هذه الطبقات بالنسبة الى بعضها البعض ، لكي تتبلور لدينا صورة تفصيلية الى حد ما عن القوى الطبقية ، التي على عاتقها تقع مسؤولية التغيير والنهوض بحركة الجماهير ، نحو تحقيق اهدافها وطموحاتها . والى جانب ذلك ، فان تنظيمنا يجب ان تكون لديه صورة تفصيلية ، عن التجمعات العمالية عن معاناتها وظروفها المعيشية اليومية ومطالبها واشكال نضالاتها ، والقوى المؤثرة فيها ... الخ . كما يجب ان تتبلور لديه صورة ايضا عن الفئات الشعبية الاخرى المقهورة والمظلومة والمضطهدة .

ان هذا الاهتمام المتزايد ، الذي يجب ان يبلور لدينا صورة تفصيلية سيمكننا من ان نكون قادرين على الفعل والتأثير في مجرى الصراع في هذه البلدان ، وفي دفعه عبر وسائل واشكال مختلفة الى التصاعد والنمو وصولا الى التغيير .

٢ ـ تعميق التحالف والتلاحم العضوي المصيري مع الحركة الوطنية التقدمية في هذه البلدان :

ان فصائل الحركة الوطنية والتقدمية في البلدان

الثلاث ، هي تتحمل مسؤولية التغيير الثوري فيها . وهي التي يجب ان تشكل قيادة لاوسع القطاعات والاطارات المصيرية ، تقودها نحو اقامة انظمة حكم وطنية ديمقراطية ، توفر للثورة احد شروط الانتصار .

واستنادا الى هذا الفهم والادراك ، فان احدى مهماتنا الاساسية يجب ان تتركز على ضرورة ايجاد الاساس المتين لاقامة علاقات تحالفية عضوية مع هذه الفصائل الوطنية والديمقراطية والتقدمية ، بغية تحقيق الهدف الذي اشرنا اليه سابقا .

٣ ـ الاسناد الكامل المادي ، السياسي ، الاعلامي ، الجماهيري ، العسكري ، للقوى الثورية الجذرية التي تستهدف استخدام العنف ، من اجل التغيير الثوري :

ان هذه القوى الوطنية التقدمية الثورية ، التي تنهج في تحركاتها وسياساتها ونضالاتها ، منهجا جذريا ، يجب ان تحظى بكل اهتمامنا ودعمنا واسنادنا ... ان هذه القوى البعيدة تماما عن النهج الاصلاحي ، هي القوى التي يمكن ان يراهن عليها لتحقيق الاهداف التي تناضل الجماهير من اجل تحقيقها .

ان كون هذه التنظيمات صغيرة الحجم ، لا يعني باي حال من الاحوال ، انها لن تستطيع ان تفعل شيئا ملموسا بالمدى المنظور . ان هنالك منعطفات تاريخية ، تمر بها البلدان ، تمكن وتهيىء للتنظيمات الثورية الوضوحية سياسيا وايديولوجيا والمبينة في بنائها التنظيمي ، تهيىء لها فرصا لقيادة الجماهير نحو تحقيق اهدافها في التغيير الثوري .

٤ ـ ضرورة ترجمة هذا التحالف العضوي المصيري، وهذا الاسناد لتعاون عملي ، يؤدي تدريجيا وخطوة وراء خطوة الى تمكين الثورة الفلسطينية من القتال من كافة الجبهات ، ويمكن القوى الثورية في هذه البلدان ، من الافادة من وجود الثورة للتصدي للانظمة على صعيد القضيتين الوطنية والطبقية .

ان التعاون العملي بين الثورة الفلسطينية وبين القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية ، عبر نضالات متعددة واشكال مختلفة ، ومن خلال تحرك الجماهير الواسعة ، للضغط على هذه الانظمة وحشرها في الزاوية، وارغامها في المرحلة الاولى ، على القبول بتمركز قوات الثورة في اراضيها ، وممارسة عملياتها العسكرية ضد الوجود الصهيوني ، ان هذا كله سيؤدي الى سقوط هذه الانظمة وبرامجها ، وسيؤدي حتما بفعل تصاعد النضالات السياسية والعسكرية الفلسطينية والوطنية والطبقية المحلية التي تقودها القوى الوطنية والتقدمية الى قيام نظام او انظمة حكم وطنية تقدمية ، توفر للثورة احد شروط الانتصار الاساسية لمعركة التحرير ، في البلدان المحيطة بفلسطين .

ثالثا :

بناء الحزب الثوري الذي يقود الجبهة الوطنية المتحدة وجيش الشعب ، نحو تحقيق الانتصار الحاسم على الاعداء القوميين والطبقيين

في القسم الاول من هذا التعميم ، ذكرنا ان احد

الحيثيات والمبررات الرئيسية التي دعت الى قيام وتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، كانت ضرورة بناء الحزب الثوري السياسي المقاتل للثورة الفلسطينية ، كأحد شروط الانتصار .

فماذا حققت الجبهة الشعبية ، وماذا انجزت على على هذا الطريق ؟؟ وما هي الخطوات التي تنتظرها على طريق بناء الحزب الثوري المقاتل ، حزب الطبقة العاملة ، القادر على قيادة جبهة وطنية فلسطينية وجيش شعبي لتحقيق الانتصار ؟؟

اننا ونحن نقف اليوم لتقييم الاشواط التي قطعتها الجبهة على هذا الطريق ، يجب ان نأخذ بعين الاعتبار مجموعة من الظروف الذاتية والموضوعية ، التي لعبت دورا في عدم بلوغنا المستوى الذي كان ينبغي ان نصل اليه ، خلال العشر سنوات التي انقضت من عمر الجبهة الشعبية .

ان عمليات الحصار والتطويق والملاحقة التي تعرضت لها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من بعض الانظمة الرسمية العربية على كافة المستويات والاصعدة ، بسبب التزامها الايديولوجي وبرامجها السياسية والتعبوية ، والانشقاقات التي حدثت في صفوفها والتي لم تكن بعيدة عن تأثيرات وتدخلات بعض هذه الانظمة العربية وبعض فصائل المقاومة الفلسطينية الاخرى ، ومحاولات الجبهة الشعبية المستمرة لتصعيد نشاطاتها وفعالياتها السياسية والعسكرية ضد العدو

الصهيوني والرجعي ... ان كل هذه الظروف قد لعبت **دورا في اعاقة عملية نمو وبناء الحزب** الثوري ، بوتيرة تبعث على الارتياح ، وتلبي الحاجة الموضوعية الملحة للاسراع في عملية البناء الضرورية .

ولكننا بكل موضوعية وثقة بالنفس نقول : لقد شكل المؤتمر الوطني الثالث ، نقطة الانعطاف الرئيسية حيث بدأت الجبهة الشعبية بمختلف محطاتها ومؤسساتها المركزية ، تعطي الموضوعة التنظيمية ، موضوعة بناء الحزب الثوري ، اهتماما متزايدا ، بعد وقفة المراجعة والنقد التي وقفتها في المؤتمر ، والتي استهدفت استخراج دروس المرحلة الماضية ، ومباشرة مرحلة جديدة ، على ضوء برنامج تنظيمي واضح ومحدد ، مستفيدا من الدروس التي بلورتها عملية التقييم والنقد .

ان من بين اهم الموضوعات التي خرج بها المؤتمر في تحليله لازمة المقاومة الفلسطينية ، كان افتقارها الى حزب ثوري يقود مسيرتها ، وعلى ضوء ذلك خرج المؤتمر بنتيجة مؤداها : ان انجاز عملية التحول وبناء الحزب الثوري ايديولوجيا وتنظيميا وسياسيا ، يجب ان تحظى بالاولوية ، وتعطى الجهد اللازم لها ، لان قدرتنا على الصمود والاستمرار بالثورة تتوقف على صلابة التنظيم الذي سنبنيه لقيادة المعركة وعلى ربط النضال التنظيمي بالنضال السياسي والعسكري .

وعلى هذا الطريق استطاعت الجبهة الشعبية ، ان

تنجز في مؤتمرها الثالث الوثائق التنظيمية التي على اساسها ستتم عملية البناء . لقد اقر المؤتمر النظام الداخلي، وبلور بشكل واضح موضوعة التحول وقوانينها ومضمونها وشروطها . .

ومنذ انتهاء اعمال المؤتمر الوطني الثالث المنعقد في اذار ١٩٧٢ ، والجبهة الشعبية تعطي المزيد من التركيز للقضية التنظيمية ، وتناضل نضالا جادا في مختلف الهيئات الحزبية المركزية ، لانجاز الخطوات الكفيلة باحداث عملية التحول وبناء الحزب الثوري

فما هي الخطوات التي قطعتها الجبهة الشعبية على هذا الطريق ؟؟ وما هي الخطوات التي لا زالت تنتظر التحقيق ؟؟

لقد استطاعت الجبهة الشعبية ان تخطو خطوات واضحة على طريق التحول ، وقطعت اشواطا لا بأس بها ، وارست الاسس السليمة نظريا وسياسيا وتنظيميا لها . ولا شك ان ارساء هذه الاسس يعتبر بحد ذاته انجازا كبيرا حققته الجبهة الشعبية ، ويحق لها ان تفتخر به ، باعتباره تجسيدا لفهمها ووعيها واستيعابها لقوانين واسس الفلسفة الماركسية ، وتجسيدا لقدرتها على نقل القوانين النظرية بشكل يتناسب ويتلاءم والواقع السياسي والاجتماعي والثقافي المحلي .

لقد استفادت الجبهة الشعبية من التجربة السابقة ، في فهمها ومعالجاتها ، وفي تصديها لانجاز عملية التحول الصعبة والطويلة . وخاضت نضالا متصلا

لكي تترجم الاسس العلمية التي وضعتها لانجاز عملية التحول انجازا كاملا . ان الهوية اليسارية للجبهة الشعبية باتت اكثر وضوحا ورسوخا ، اكثر من اي وقت مضى على كافة المستويات المحلية والعربية والدولية . كما ان العناصر اليسارية نمت كما ونوعا ، وباتت اكثر وضوحا وعمقا وتبلورا . وقد تمت عملية النمو من خلال تحول عناصر قيادية الى المواقع اليسارية ايديولوجيا وتنظيميا . وقد ترتب على ذلك ، تراجع حدة التناقضات في صفوف الجبهة ، وتحولها الى **تعارضات عادية طبيعية ، وانفتح النضال الحزبي** الهادىء المنضبط البناء على مصراعيه .

لقد تمكنت الجبهة بفضل هذا النمو ، من التحكم بالتناقضات والصراعات وتوجيهها على اساس مواقف وسياسات ومخططات تنظيمية ، لكي تتحقق الغاية المرجوة ، وبحيث تدفع عملية التحول الى الامام ، وتفوت الفرصة على اي محاولة برجوازية صغيرة **لتحويل التناقض الموضوعي المبدئي الى صراع شخصي ، والى انفعالات تحيي جو التكتلات اللامبدئية .**

ان التحول باتجاه الترجمة الحقيقية لموضوعة التحول ، اصبح نهجا سائدا يتعزز ويتقوى وينمو يوما بعد يوم مستقطبا اطارات اوسع فأوسع في صفوف الجبهة القيادية والكادرية والقاعدية .

ولا شك ان الصورة التي مثلتها الجبهة الشعبية في السنوات الاخيرة من خلال نشاطاتها وفعالياتها السياسية والعسكرية والجماهيرية على مختلف

المستويات والاصعدة ، ليست سوى تجسيدا ، لعملية النمو والتطور الحاصل في صفوفها . ان بلورتها للموقف السياسي الرافض للتسويات السياسية الاستسلامية ، **ومساهمتها في بلورة اطار فلسطيني رافض عبر عن نفسه من** خلال قيام جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، ووضوح رؤيتها وتحليلها للاحداث والتطورات فلسطينيا وعربيا وعالميا ، واسهامها الفعال والنشيط في التصدي للمعارك التي اشعلها الرجعيون والمستسلمون في لبنان ضد المقاومة ، وصمودها في وجه كل محاولات عزلها وضربها وتصفيتها والتضييق عليها ... ان هذه المسائل ومسائل اخرى عديدة ، قد لعبت دورا في تعميق صورة الجبهة الشعبية في اذهان القوى والجماهير الفلسطينية والعربية .

ايها الرفاق :

اننا لا نستطيع في هذا التعميم ، العجالة ، ان نقف لتقييم الجبهة الشعبية وانجازاتها على هذا الصعيد ، وغيره من الاصعدة السياسية والعسكرية والجماهيرية ، تقييما ، يعطيها حق قدرها ، اننا نتناول هنا الخطوط العامة والعريضة جدا فقط .

وبهذا الصدد نقول ، ان من الخطوات الهامة جدا التي خطتها الجبهة الشعبية على طريق تحولها ، وبناء حزبها السياسي الثوري المقاتل ، كان انتظام عمل المؤسسات القيادية للجبهة وفق الصورة التي يرسمها النظام الداخلي .

لقد تمكنت الجبهة الشعبية من تفكيك الاجواء المرضية التي كانت سائدة في مرحلة الانشقاق والى فترة محدودة ما بعد الانشقاق • ولا شك ان انتظام اجتماعات الهيئات المركزية ، وسيادة الحوار القائم على اسس علمية رفاقية هادئة هادفة ، داخل هذه الهيئات هو الذي ادى الى بروز صورة الجبهة ومواقفها وهو الذي ادى الى اطلاق فعالياتها ونشاطاتها السياسية والتنظيمية والعسكرية والجماهيرية •

ان الصورة القائمة حاليا ، هي صورة سيادة النظام الداخلي للجبهة ، واعتباره الحكم والضابط لكل ممارساتنا وتصرفاتنا ومحاكماتنا • وبوضوح صادق نقول ، انه على الرغم من صعوبة التطبيق الكامل لكل بنود النظام الداخلي بشكل حرفي ، بسبب صعوبة الظروف التي تمر بها في معارك المواجهة الساخنة ، الا اننا نعتبر انفسنا ، نمر في نهاية المرحلة الانتقالية التي ستضعنا تماما امام عملية الالتزام الكامل بكل بند من هذه البنود •

ان العلاقات التنظيمية تخضع اليوم ، خضوعا كاملا لمبدأ المركزية الديمقراطية • ان الاقلية تخضع لرأي الاغلبية وتلتزم به • والمراتب الدنيا تخضع لقرارات المراتب العليا • والباب مفتوح في اطار الالتزام والانضباط للمناقشة الجادة القائمة على اساس الشعور بالمسؤولية تجاه سياسات الجبهة ومواقفها وبرامجها • كما ان هيئات تنظيمنا وقياداته تتحدد على اساس الانتخاب من القاعدة الى القمة •

ان هذا بلا شك يعتبر خطوات كبيرة على طريق انجاح عملية التحول •

ان هذا لا يعني ، اننا نعيش بدون سلبيات ، وان العقبات التي تعترض طريق عملية التحول ، قد زالت نهائيا • ان الموضوعية والعلمية تفرض علينا ان نقول بصراحة ، اننا لا نزال نعاني من وجود بعض الترسبات التي خلفتها توترات المرحلة الماضية ، ونعاني من بروز ظواهر انتهازية يمينية ويسارية ، نواجهها بالنضال الايديولوجي الصبور لمحاصرتها وقطع الطريق على امتدادها ، حفاظا على الوحدة الفكرية والسياسية والتنظيمية • كما اننا لم نضبط نهائيا ، ولم ننجز عملية وضع البرامج التثقيفية المحددة للمستويات المختلفة للجبهة ، لتحديد زمان انجازها للارتقاء بالبنية النظرية لعموم اوضاع الجبهة التنظيمية ، وهذه نقطة في غاية الاهمية ، بدأنا نتنبه لها ونعمل على اساس تجاوزها • وهناك قائمة اخرى بالموضوعات التي لا زلنا بحاجة الى نضال صبور صبور وطويل النفس في سبيل تلافي النقص والتقصير بصددها وفي سبيل القضاء على الثغرات والسلبيات التي تبرز في جوانب عديدة من عملنا ، سنتناولها في مهماتنا •

اننا على ضوء ذلك ، يجب ان نقف الان امام المهمات التنظيمية التي تنتظرنا ، لاستكمال عملية التحول وبناء الحزب الثوري القادر على توفير احد

وبصورة اكثر وضوحا وتبلورا نقول : ان الالتزام التنظيمي والانضباط الحزبي الحديدي الصارم ، امر فيه من الصعوبات الشي الكثير ، في ظل عدم وجود بناء نظري متكامل ٠

بعبارة اخرى نقول ايضا : ان البناء النظري ، هو الكفيل بالقضاء على النزعات، والامراض الذاتية ، وهو الكفيل بالقضاء على الكسل والفوضى والخمول والاسترخاء ، وهو الذي يحصن التنظيم ضد كل الظواهر والامراض الانتهازية اليمينية واليسارية ٠

ان البناء النظري المتكامل ، هو الذي يمكن الرفاق من ترجمة برامج عملهم التنظيمية والسياسية والعسكرية والجماهيرية ترجمة دقيقة وتفصيلية وواعية وهو الذي يفتح امامهم مجالات واسعة للابداع والخلق والمبادرة ٠٠٠ الخ٠

اننا استنادا الى هذا العرض السريع ، نرى ان من الضروري اعادة التأكيد مرة اولى وثانية وثالثة بدون كلل وملل ، على ان اهمية البناء النظري ، تكتسب في هذه المرحلة ، مرحلة الاندفاع نحو انجاز عملية التحول ، قيمة كبيرة ، وتحتاج الى بذل الجهود ، ووضع البرامج الخاصة المحددة لها ، للوصول بها الى نهاياتها ٠

ثانيا :
البنية الطبقية لتنظيم الجبهة الشعبية :

ان موضوعة البنية الطبقية لتنظيمنا ، موضوعة

الشروط الرئيسية لتحقيق الانتصار ٠ فما هي هذه المهمات ؟؟

اولا :
البنية النظرية وبناء الحزب الطليعي :

ان اولى الحقائق التي لا بد من تسجيلها ، هي ان قدرتنا على انجاز عملية التحول انجازا كاملا وتاما ، مرهون بالتحول في بيئتنا النظرية ، وقدرتنا على استيعاب الايديولوجية الماركسية ـ اللينينية استيعابا كاملا ، وخصوصا في الصفوف القيادية والكادرية ٠ والى جانب ذلك ، فان عملية بناء الحزب الطليعي الثوري القادر على حل معضلات الثورة وقيادة الجبهة الوطنية المتحدة وجيش الشعب ، لا يمكن ان يتم بدون التحول والبناء النظري السابق الذكر ٠ فالعملية مترابطة ترابطا جدليا ٠

ان الامر الذي يبعي ان يكون واضحا ، هو ان ضعف البناء النظري وغياب الاهتمام الكامل والمتزايد وتعثر الجهود المبذولة ، للاسباب التي تحدثنا عنها ، في المرحلة السابقة ، كانت السبب وراء المشاكل التي واجهت الجبهة على الصعيد الداخلي ٠ كما ان ضعف البناء النظري ، كان وراء الاخفاقات التي واجهها تنظيمنا ، وهو يتصدى لقيادة المعارك ضد الرجعية ، محاولا منع تردد وتذبذب وتراجع البرجوازية التي هيمنت وسيطرت على قيادة الثورة في تلك المعارك ٠

تحدثنا حولها في الاقسام السابقة ، ولكن نرى انه لا بد من العودة للتأكيد عليها نظرا للاهمية التي تحتلها ٠

ان الجبهة الشعبية تنظر لنفسها على اساس انها تنظيم الطبقة العاملة الفلسطينية ، الذي يطمح لان **يتحول ليصبح حزبها السياسي المقاتل ، الذي يقودها لتأدية دورها التاريخي لتحرير** نفسها وتحرير جماهير شعبنا من الاستغلال والاستعباد والاضطهاد القومي والطبقي ٠

ولا شك اننا نقول ذلك ، لان بنية الحزب الطبقية هي الاساس في اشكال النضالات التي سيخوضها ، وفي المعركة الطويلة التي سيقودها حتى تحقيق الانتصار ٠ ونظرا لكون الطبقة العاملة هي الطبقة الاكثر ثورية والاكثر جذرية ، والاطول نفسا في النضال ، بين كل طبقات المجتمع الاخرى ، فاننا يجب ان نعمل ، لكي تصبح هذه الطبقة السائدة عبر انخراطها في حزبها السياسي ، عبر تعبئتها وتنظيمها وقيادتها على اساس ايديولوجية الماركسية ـ اللينينية واستراتيجيتها وتكتيكها الثوريين ٠

والى جانب التركيز الشديد على استقطاب وجذب وتنظيم الطبقة العاملة ، فاننا يجب ان لا ننسى الطلائعيين في الطبقات الاخرى ٠ ان جذب واستقطاب وتنظيم الطلاب والمثقفين الثوريين في صفوف الجبهة

الشعبية امر يكتسب اهمية كبيرة في مرحلة التحرر الوطني التي نعيشها ٠

ثالثا :

الاستيعاب الكامل لادبيات الجبهة الشعبية السياسية والتنظيمية :

ان المسألة الاساسية التي لا بد من اعادة تثبيتها بهذه المناسبة ، هي ان ادبيات الجبهة السياسية والتنظيمية التي صدرت حتى الان ، تشكل بالنسبة لنا دليلا حقيقيا للنضال اليومي الذي نخوضه على كافة الجبهات ٠

ان ميزة هذه الادبيات ، انها ذات قيمة نظرية وسياسية وتنظيمية كبيرة ٠ فهي ليست وثائق تعالج مرحلة من المراحل ، انها وثائق حافظت على قيمتها رغم مرور سنوات على اصدارها ٠

لذلك فان دراسة هذه الادبيات دراسة عميقة ، والعودة اليها بين وقت واخر ، امر ضروري وضروري جدا ٠ ان بقاء موضوعات ادبيات الجبهة في اذهان الرفاق ، كل الرفاق ، واستعادة افكارها بين وقت واخر ، ستؤدي الى استمرار تدفق النشاط والحيوية والمبادرات في كل مجالات عملنا ، لانها فعلا تشكل دليلا حقيقيا للنضال ٠

ان هذا التأكيد لا يشمل الاوضاع القاعدية في الجبهة الشعبية ، ان التأكيد يشمل كافة اوضاعنا

القيادية ، ابتداء من القيـــادات ومـرورا بالكـوادر والمحطات الوسطية وانتهاء بالقواعد ٠

رابعا :

التطبيق الدقيق للنظام الداخلي على كافـة المستويات :

ان النظام الداخلي قد تم وضعه ، لكي يحكـــم علاقاتنا الداخلية وعملنا بشكل كامل ومتكامل ٠ وعلى الرغم من ان النظام الداخلي يحكم علاقاتنا في المحطات القيادية والكادرية ، الا انه لا يزال غير مطبق تماما ـ بفعل الظروف القائمة حاليا ـ على القاعـدة الحزبية ٠ ولهذا السبب ، فاننا يجب ان نواصل النضال والتثقيف ـ رغم كل الظروف ـ لاستكمال عملية التطبيق الدقيق للنظام الداخلي على المستوى القاعدي ٠ وبعبارة اخرى ، من الضروري ان نقف بجدية ومسؤولية امـام شروط قبول العضوية ، لتطبيقها تطبيقا دقيقا ، كما هي واردة في النظام الداخلي ٠ ومن الضروري ايضا ، ان نقف بحزم ومسؤولية امام حقوق وواجبات العضو ، لاعطاء كل عضو حقوقه ، ولالزامه بالقيام بواجباته ٠ ويجب ان نطبق الاجراءات التنظيمية تطبيقا حازمـا بحق المخالفين لاحكام النظام الداخلي والمقصرين فـي واجباتهم والمهمات المكلفين بها ٠

ان احد المهام الاساسية التي يجب ان نركـــز اهتمامنا عليها ، هي ضرورة ان يكون النظام الداخلي

واحكامه ، هو السائد في حياتنا وعلاقاتنا الداخلية ، وان نسير بحزم بالاتجاه الذي يعزز هذه المسألة الهامة جدا ٠

خامسا :

الحرص الشديد على موضوعـة المركزيـــة الديمقراطية ، وممارسة النقد والنقد الذاتي بشكـل سليم وصحيح ، للتقدم خطـوات حثيثة نحو بنـاء الحزب :

ان تأكيدنا على المركزية الديمقراطية ، والعلاقـة الجدلية التي تربط بينهما ، انما تنبع من كون هذا المبدأ يشكل العمود الفقـري لبناء الحـزب الثـوري السياسي والمقاتل ٠ ان هذا المبدأ اساسي لانضبـاط الحزب ، وبناءه بناء سليما ٠

اننا لا نستطيع ان نقول ، اننا اصبحنا نسير فعلا باتجاه انجاز مرحلة التحول ، ما لم نضع نصب اعيننا ، ان التقيد التام بالمبادىء التنظيمية اللينينية الاساسية التي تعتبر المركزية الديمقراطية في مقدمتها وعلـى رأسها ، وتطبيقها على حياتنا اليومية وعلاقاتنـا الداخلية ، هو الاساس وهو الخطوة الضرورية على طريق شاق ومضني ٠

ان موضوعة التحول ، الى جانب كونها موضوعـة ايديولوجية ، هي ايضا موضوعة نضال تنظيمي جاد ومتصل ، نطبق فيه النظام الداخلي تطبيقا صارما ،

مستفيدين من الحيوية والمبدأية التي يوفرها مبدأ المركزية الديمقراطية ٠

والى جانب هذا الافراد لموضوعة المركزية الديمقراطية ، فان التأكيد على اهمية موضوعة النقد والنقد الذاتي ، انما تنبع ايضا من القيمة الكبيرة التي تترتب على استخدام هذا السلاح الفعال ، للتخلص من الاخطاء والثغرات والنواقص ، وتجاوزها الى ما يخدم تنظيمنا وجبهتنا ويرتقي بمستواها ٠

ان النقد السليم الذي يستهدف شفاء المريض من مرضه ، وتخلصه منه ، وتنبيهه الى اخطائه السياسية والتنظيمية والايديولوجية ، ان هذا النقد هو الذي سيشكل المحرك لنمو التنظيم ، وتفاعله ، وارتقاء مستواه ٠

سادسا :

اكتساب التقاليد الحزبية الصحيحة والسليمة ، التي تخدم بناء التنظيم وتطوره ، وتصعيد فعالياته ونشاطاته وتوجيهه الوجهة السليمة :

لقد مرت تجربتنا في هذا المجال ، باخطاء وتقصيرات ، ينبغي ان نعمل بكل الوسائل والسبل لتلافيها وتجاوزها ، واعتماد اسس جديدة تضمن فعلا اكتساب التقاليد الحزبية الصحيحة والسليمة ، التي تخدم بناء التنظيم وتطوره ، وتصعيد فعالياته ونشاطاته ٠ لقد حدثت تقصيرات في هذا الجانب على

المستويات القيادية وعلى المستويات الكادرية والقاعدية ٠ ان المحطات القيادية للجنة المركزية مثلا ، لم تعتمد اسلوب اصدار التقارير للقاعدة الحزبية في اعقاب كل اجتماع من اجتماعاتها ، وان كانت في الاونة الاخيرة قد عملت على تجاوز هذه الثغرة ٠ ان وضع القاعدة الحزبية في صورة الموضوعات الاساسية التي تناقشها اللجنة المركزية ، لاستخدامها كسلاح في النشاطات والفعاليات ، امر ضروري وحيوي ٠

وعلى المستوى الاخير فالمحطات الوسيطة والمحطات القاعدية ، لم تتعود بعد ، كتابة التقارير التي تتضمن كل نشاطاتها وتحركاتها وملاحظاتها للمحطات القيادية الاعلى ٠

ان اكتساب هذا التقليد الحزبي الهام جدا ، على كافة المستويات سيؤدي حتما الى تمتين وحدتنا الفكرية والسياسية والتنظيمية ، وسيؤدي حتما الى تنبهنا الى كل الامور ، صغيرة كانت ام كبيرة ، كما **سيؤدي الى تبادل الخبرات والتجارب الغنية التي** يفرزها التنظيم في هذه المنطقة او تلك ٠٠٠ الخ ٠

ان تجميع هذه التقارير واعادة صياغتها ، وانزالها للقاعدة الحزبية ، سيؤدي الى تعميم فائدتها ، كما انه سينبه المحطات القيادية الى العديد من المسائل التي لا يمكن ان تنبه لها الا من خلال تقارير القاعدة الحزبية ٠ كما انها ستعطي الفرصة للمحطات القيادية لتكثيف عمليات التوجيه ، لمنع الاخطاء

السياسية او التنظيمية او الجماهيرية او العسكرية ... الخ .

سابعا :

العلاقة مع الجماهير واهمية المؤسسات الجماهيرية:

ان البديهية التي اكثرنا تكرارها ، والتي نرى ضرورة التأكيد عليها باستمرار ، هي ان الجماهير ، هي القوة التي تصنع التاريخ ، عندما يقودها حزب ثوري بروليتاري ، قادر على تنظيمها وتعبئتها ورص صفوفها في جيش كبير للتصدي لاعدائها القوميين والطبقيين . ان هذه الجماهير ستبقى كما مهملا غير فاعل وغير مؤثر ، لا يقدم ولا يؤخر شيئا ، الا اذا عبئت ونظمت ووجدت من يقودها ويوجهها . ان هذه الجماهير بحاجة الى عشرات ومئات الكوادر والاعضاء ، الذين يتغلغلون في صفوفها وينتشرون في اوساطها ، لتثقيفها وتنظيمها وتعبئتها وافهامها الخط السياسي الذي نتبناه ، وكيف يعبر عن مصالحها ، وكيف يجب ان نناضل في سبيل تحقيق الاهداف المطروح تحقيقها ... الخ .

ان هذه الجماهير بحاجة الى الكوادر والاعضاء الواعين ، المدركين لدور الجماهير في صنع التاريخ والمستقبل المشرق ، بحاجة الى الكوادر والاعضاء القادرين على اشعارها بأنها منهم واليهم ، وان النضال المستمر الذي تخوضه سيؤدي الى نتائج لمصلحتها ،

لمصلحة رفع الظلم والاضطهاد والاستعباد والاستغلال ، ولخلق حياة افضل ينتهي فيها الاستغلال ويتساوى فيها الانسان مع اخيه الانسان .

وفي هذا الاطار من العمل والنشاط ، فان ايلاء العمل الجماهيري والنضالات المطلبية والقضايا الحياتية لاوسع القطاعات الشعبية ، سيؤدي تدريجيا الى نتائج سياسية وتنظيمية تخدم تنظيمنا وخطه السياسي واستراتيجيته وتكتيكه .

اننا لا نريد ان نعود فنتحدث عن اهمية العمل النقابي الجماهيري وواجباتنا تجاه هذا الموضوع ، انما نريد ان نؤكد ونحن بصدد الحديث عن العلاقة مع الجماهير ، على اهمية وضع البرامج الواضحة والاهداف المحددة التي تقود من خلال النضال والعلاقة مع الجماهير ، الى اكتساب اعداد متزايدة في المنظمات والمؤسسات الجماهيرية التي تقف الى جانبنا ، تؤيدنا وتدعمنا ، وتعزز خطواتنا باتجاه السيطرة على هذه المؤسسات والمنظمات التي تشكل احد مجاري النضال الهامة .

تاسعا :

مسلكية اعضاء التنظيم وانعكاساتها على الجماهير :

ان النقطة الاولى التي لا بد من تسجيلها في هذا المجال ، هي ان الجماهير التي تتطلع الى التنظيم

لها انعكاساتها الايجابية على الجماهير والتنظيم .

ان الناحية المسلكية شكلت ثغرة ، ولو محدودة جدا ، في حياة الجبهة الشعبية ، لذلك يجب الانتباه لمزيد من التثقيف والبناء التنظيمي والمبدئي والمسلكي للمناضل في صفوف الجبهة الشعبية ، كما يجب الاحتكام للاجراءات الانضباطية الحازمة لدى وقوع الاخطاء .

هذه هي مهماتنا التنظيمية بخطوطها العامة والعريضة ، التي ينبغي علينا ان نعمل بجد ومسؤولية وبجهود متصلة ودؤوبة وصبورة ، وبنفس طويل في سبيل تحقيقها ، للارتقاء بمستوى تنظيمنا الى المستوى الذي يمكن من انجاز المهام التاريخية الملقاة على عاتقه ، والتي انبثق من اجل تحقيقها .

ايها الرفاق :

لقد شكلت نضالات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، على كافة المستويات السياسية والعسكرية والجماهيرية والتعبوية خلال العشر سنوات الماضية ، علامة بارزة من علامات النضال الثوري فلسطينيا وعربيا . ان الظروف الصعبة التي نمر بها ، يجب ان لاتنسينا لحظة واحدة ، انها مثلت موضوعيا وبالملموس حالة متميزة ومتقدمة داخل حركة المقاومة الفلسطينية . ان هذه الحالة التي مثلتها الجبهة الشعبية ، قامت على اساس قوة الوضوح وقوة التحليل العلمي للوقائع والاحداث ، وعلى اساس النضالات التي خاضتها .

ان تراثنا النضالي شامل ، لم يفتقر الى العطاء

الثوري كقدوة ونموذج في العمل والمسلكية ، لا بد وانها تصاب بنوع من خيبة الامل ، عندما تلمس موقفا مسلكيا من قبل العضو الثوري ، يتنافى واعرافها وتقاليدها ومفاهيمها . لذلك فان الناحية المسلكية اليومية في حياة اعضاء تنظيمنا ، يجب ان تشكل احد النقاط الهامة التي يجب ان ننتبه لها بوعي وحذر ويقظة ومسؤولية ، لنشكل القدوة والنموذج الفعلي في مسلكيتنا .

ان جماهير شعبنا التي تعرضت ولا زالت تتعرض للاضطهاد والاستغلال والشقاء والذل والمهانة ، والتي تشكل مادة الثورة الاساسية ودرعها الحصين ، يجب ان تحظى باحترامنا وتقديرنا ، ويجب ان تحظى برعايتنا وتواجدنا بين صفوفها لتعليمها وللتعلم منها ، ويجب ان نتجنب الاساءة الى مشاعرها بكل الوسائل والاساليب .

اننا ندرك بطبيعة الحال ، اننا معرضون كثيرا للخطأ ، واننا لسنا ملائكة ، يمكن ان نمارس على هذا الاساس ، ولكن ما يجب ان نتبناه كمبدأ هو « التأكيد على علاقة الحياة الشخصية وترابطها وتأثيرها على الجماهير والتنظيم بشكل ايجابي وسلبي » .

ان تنظيمنا مطالب بحزم بأن يتجنب اية انعكاسات سلبية في حياته الشخصية او تصرفاته على الجماهير والتنظيم ، كما نطالب بحزم بأن تكون الحياة الشخصية

في جانب واحد ، لقد تكاملت صور نضالنا على مختلف المستويات • ومع ذلك نقول ونحن نقف اليوم ، امام ذكرى انطلاقة الجبهة ، ان مهمات ثورية متعددة تنتظرنا ، اننا امام التمسك ببندقيتنا المقاتلة ومواجهة التحديات التي تفرضها الدوائر الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية ، امام التمسك باستراتيجية حرب الشعب الطويلة الامد ، وبضرورة النضال المسؤول من اجل قيام الجبهة الوطنية المتحدة ، على قاعدة **رفض الحلول الاستسلامية التصفوية ، على قاعدة الخط** السياسي الثوري السليم والصحيح ، على قاعدة نضال الجماهير وتطلعاتها ، على قاعدة الوفاء لقوافل الشهداء الذين قضوا من اجل الوطن ، كل الوطن ••• على قاعدة المعاناة اليومية التي يعانيها المعتقلون في الارض المحتلة وخارجها ••• على قاعدة الجراح التي خلفها الاحتلال الصهيوني العنصري لجماهير شعبنا الذي يعيش في مخيمات الذل والشقاء والتعاسة •

اننا امام المهمات الكبيرة التي تحدثنا عنها في الاقسام السابقة ، والتي تنتظر جهودنا في سبيل تحقيقها • ان طموحنا بالنسبة للمستقبل الثوري الذي ستلعبه الجبهة الشعبية ، هو طموح قائم على الاسس العلمية الواضحة التي تحدثنا عنها في تلك الاقسام • ولكن هذا الطموح يحتاج الى الجهود ، كل الجهود والى الطاقات ، كل الطاقات ، والى البذل والعطاء الطويل النفس ، الذي يوفر الضمانات الاكيدة لان تلعب الجبهة

الشعبية الدور الذي يجب ان تلعبه فلسطينيا وعربيا •

ايها الرفاق :

ان البنية التنظيمية الحالية الراهنة ، هي التي اضاعت علينا فرصة التصدي لقيادة المرحلة الجديدة ، بعد ان اتضح عجز القيادة اليمينية لحركة المقاومة الفلسطينية ، من خلال ميوعة وتذبذب مواقفها السياسية ، ومن خلالها ، التنازلات والتراجعات التي تقدمها امام اعدائها •

ان هذه الرؤية الواضحة تتطلب ـ في ظل الظروف القائمة ـ ارادة وعزما وتصميما ، من خلال الجهد اليومي الشاق ، للارتقاء باوضاعنا التنظيمية وانجاح عملية بناء الحزب الثوري المقاتل • ولا شك ان الظروف الصعبة والمعقدة ، والعجز الذي تعاني منه القيادة اليمينية ، يجب ان يولد لدينا العزم والاصرار ، ويجب ان يحفزنا باتجاه خلق القوة الثورية القادرة على التصدي وقيادة المرحلة •

ان الجبهة الشعبية تحمل في ثناياها عوامل النمو الثوري ، وتحاول الصعود الى مستوى الثورة التاريخية ، وهي رغم كل الصعوبات ورغم كل ما تجابهه من مخاطر حقيقية تهدد مصيرها ، وتعرقل نموها وتصاعدها ، تنطلق دوما الى الامام •

ان هذا التنظيم العلمي ، الذي نؤمن به ايمانا عميقا ، يجب ان يثير في نفوسنا اليقظة والشعور العميق بالمسؤولية ، والادراك الواعي لاهمية الدقة

العلمية في رؤية المعركة وابعادها ومشكلاتها وتعقيداتها ومتطلباتها ٠

ايها الرفاق :

ـ لنحارب بجد ونشاط التخلف النظري والسياسي والتنظيمي ، لنمتلك السلاح النظري الذي يحصننا من العثرات والاخطاء والاخفاقات ٠

ـ لنناضل من اجل تعزيز وتعميق المبادىء والتقاليد الحزبية ، ومن اجل الحفاظ على مكتسبات الجبهة الشعبية ٠

ـ لنناضل من اجل الارتقاء بالجبهة الشعبية الى مستوى المهمات التاريخية الاستراتيجية ، بصدق وعزم واخلاص وتفاني ٠

ـ لنناضل من اجل الالتحام والالتصاق بالجماهير ، من خلال معايشتها وتعليمها والتعلم منها ، لكي ننظم ونعبىء القوة القادرة على صنع التاريخ ٠

ـ لنناضل ضد الانتهاز اليميني والانتهاز اليساري ، وضد كل اشكال البيروقراطية ، ولنحارب الكسل والخمول والتقصير والانفلاش ٠

ـ لنناضل من اجل ان تلعب الجبهة الشعبية دورا اساسيا في حماية الثورة من الانحراف ، ومن اجل استمرار الثورة حتى تحقيق كامل اهدافها ٠

ـ لنناضل من اجل تطوير مصادرنا المالية من خلال الاهتمام ببناء العضو الذي يشعر بمسؤوليته تجاه القضية المالية للجبهة ، والذي يناضل من اجل توفير الدخل المالي اللازم لعملنا من خلال الالتزام بالاشتراك

الشهري وفق اللوائح ٠ لنفكر جميعا في المشاريع المختلفة التي توفر مصادر دخل متعددة لتنظيمنا ٠

ايها الرفاق :

اننا بمناسبة احتفالنا بمرور عشر سنوات على انطلاقة الجبهة الشعبية ، نعود لنسجل بكل احترام ومهابة ، اجلالنا وتقديرنا العظيم لشهدائنا ، شهداء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الذين قدموا كل ما يملكون في سبيل استمرار الثورة ٠٠٠ في سبيل المبادىء الثورية ٠٠٠ في سبيل الوطن المغتصب ٠٠٠ في سبيل جماهير الفقراء والمضطهدين والمعذبين والمشردين ٠٠٠ نعود لنسجل اجلالنا وتقديرنا لكل الشهداء من فصائل المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية ٠٠٠ ونجدد العهد لجماهير شعبنا ولمعتقلينا واسرانا ٠٠٠ بأننا سنبقى اوفياء امناء لمبادىء الثورة ولمصالح الجماهير ولقضايانا الوطنية والقومية ، امناء واوفياء لتضحيات جماهير شعبنا وامتنا ٠٠٠ ولالامها وجراحاتها ٠٠٠ نجدد العهد على الاستمرار بالقتال ضد اعداء الجماهير ٠٠٠ اعداء الوطن ومروجي التسويات الاستسلامية ٠٠٠ واصحاب الاطروحات الاصلاحية الانتهازية والمنحرفة ٠

ايها الرفاق :

ليكن شعارنا بهذه المناسبة « لنعمل من اجل تقوية جبهتنا الشعبية تنظيميا وايديولوجيا وسياسيا وجماهيريا » ٠ ليكن شعارنا بهذه المناسبة « لنعمل من اجل الارتقاء بمستوى تنظيمنا وبنائه وزيادة عدده

وفعالياته ونشاطاته لضمان استمرار الثورة واحبـــاط مشاريع التسوية التصفوية الاستسلامية » ٠

وليكن احتفالنا بمرور عشر سنوات على انطلاقـة جبهتنا ، مناسبة لتجديد العزم ، وتجديد العهد علـى مواصلة المسيرة الثورية ، ومناسبة لتجديد العهد على الاصرار والتصميم من اجـــل انجاز المهام المرحليـــة المطروحة في برامجنا السياسية والتنظيمية والعسكرية والنظرية والجماهيرية والمالية ٠

* عاشت الثورة الفلسطينية على طريق التحرير الكامل للتراب الوطني الفلسطيني ٠
* المجد والخلود لشهدائنا الابرار ٠
* والى الامـام ٠٠٠ الى الامـام ٠٠ حتى تنتصـر الثورة وتحقق كامل اهدافها ٠

المكتب السياسي

١١ - ١٢ - ١٩٧٧

صدر عن

لجنة الاعلام المركزي

في الذكرى العاشرة لتأسيس

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

١٩٦٧ - ١٩٧٧